وهم الطاقة، وجاهلية البرمجة اللغوية العصبية، وبدعة قانون الجذب

الدكتور عبدالرحمن ذاكر الهاشمي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله حتى يرضى الإله.
والصلاة والسلام على رسول الله حتى يرضى الله ورسول الله. وعلى آل رسول الله وصحابته ومن والاه.

(أصل هذه الرسالة كنت قد نشرته العام **2002** للميلاد، إلا إنني رأيت أن أعيد صياغته مع بعض الإضافات. والرسالة في أصلها عرض لاستفهامات وشبهات وتساؤلات حول بدعة الدورات التدريبية التي انتشرت مؤخرا خلف قناع (التنمية البشرية)، وأخص منها: العلاج بالطاقة، الريكي، التنفس، اليوغا، البرمجة اللغوية العصبية، قانون الجذب، الفونغ شوي، وغيرها.

لافتة: قبل أن يقفز البعض من (المتوهمين) إلى اتهامي بأنني من أولئك الذين يرفضون أي أمر وافد أو غربي لمجرد أنه جديد! فلهم أن يعرفوا أنني طلبت العلم التجريبي في جامعات غربية المنهج والتطبيق؛ كيف لا؟ والطب الحديث (الذي أصبح هو التقليدي) هو نتاج غربي، وكذلك علم النفس (مع التحفظ على كلمة علم)، وكذلك الطب النفسي بمعناه العضوي هو نتاج غربي أيضا! أقول هذا، لا دفاعا، بل حتى لا أدع مجالا لبعض (المتوهمين) أن يسقطوا أنفسهم في ظلام الغيبة أو البهتان أو القذف بغير علم.
أنطلق من قول الله تعالى (قل: إن كان للرحمن ولد فأنا أول العابدين)؛ هذه الكلمات القرآنية التي تعلمت منها أن أتلقى وأستفهم بطلب الحجة قبل أن أحكم، أكتب هذه الرسالة التي تحوي تفكيكا لخواطر تجول في أذهان الكثيرين الذين صاغوها أسئلة؛ ولقد تلقيت كثيرا من هذه الأسئلة في الفترة القليلة الماضية.

القصة من البداية:

كان الله، ولم يكن قبله شيء، ولم يكن معه شيء، ثم خلق السماوات والأرض، ثم قال: (إني جاعل في الأرض خليفة)، وكان الإنسان هذا الخليفة، وأنزل له الله ما يهتدي به لما خلقه من أجله = العبادة وما يتبعها ويتعلق بها من الخلافة والعمارة وما يجعل الإنسان يحيا الحياة في هدى وسعادة؛ فقال الله تعالى: (فإما يأتينكم مني هدى فمن تبع هداي فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون)، وقال: (طه، ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى)، وقال: (ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة أعمى).

ومضت القرون، وبدأ الأمر (كما يظهر لنا مما بلغنا من المحفوظات التاريخية) من الشرق، حيث كان الإنسان (لأسباب غير معلومة) في حالة بحث عن ذاته وعلاقته بـ الكون من حوله، فظهرت الفلسفات وتبعها وصاحبها ظهور الديانات الشرقية، ومنها الفيدية والطاوية والهندوسية والبوذية والسيخية وغيرها، وكان من هذه ما يؤمن أتباعها بقدرتهم على التوحد مع طاقة الكون)وهو ما يشبه عقيدة الدهرية أو وحدة الوجود **(Pantheism** من خلال ممارسات معينة، ومن ثم التأثير في الكون وربما السيطرة عليه**!** (ومن هنا تنشأ وتتفرع أنواع كثيرة من الممارسات المنتشرة، مثل: اليوغا الريكي العلاج بالطاقة الأحجار وغيرها).

لافتة: ليس المقصود منها الطاقة الحرارية، ولا الكهربائية وتحولاتها الفيزيائية والكيميائية المختلفة سواء الكامنة منها أوالحركية أو الموجية. هذه الطاقة هي "الطاقة الكونية" المزعومة، ومنبعها فلسفة "الطاوية" = دين الصين القديم، وفق تصورهم للكون والحياة. و"طاو" ليس إلها ولكنه في كل مكان ويحكم كل شيء ويسيطر عليه!!! وهو قوة طبيعية غامضة، متداخلة في كل المخلوقات. وكل ما سيرد من تطبيقات إنما هي فروع من هذا الأصل، وربما سبق "الطاوية" بعض الفلسفات، ولكنها تبقى المتصدرة لمشهد (الشعوذة). وعلى النقيض من الشرق الذي سلّم نفسه للغيب دون حد، كانت جاهلية الإلحاد والعلمانية قد ظهرت كرد فعل ومحاولة للانقلاب على طغيان الكنيسة التي انحرفت عن روح الدين السماوي الذي يدعو إلى الحق والحقيقة، هذا الطغيان جعل الإنسان في الغرب عبارة عن فأر تجارب إذا ما تعلق الأمر بـ النفس البشرية وعوارضها ومشكلاتها ومحاولة الحصول على حلول لتلك المشكلات التي ساهمت تلك الجاهلية في وضع القواعد المتينة والمسببة والحريصة على بقائها ونموها وتطورها بل وتعقيدها كلما تقدمت الجاهلية في مسيرة الحضارة.

وبحكم قانون المحاولة والخطأ، فإن فأر التجارب الإنساني مرت (وتمر) عليه أصناف وألوان من التجارب العلاجية، منها ما هو (علمي) ومنها ما هو (وهمي)، بل ومنها ما هو (شخصي) ومنها ما هو (انتقامي) أحيانا.

ولما كان الأمر غير منضبط بضابط متفق عليه ومعتبر، صار من الطبيعي، بل ومن الضروري، أن تظهر علاجات من هنا وهناك، ومن كل من يظن / تظن أن له / لها وجهة نظر في هذه النفس البشرية.

وهكذا، بقي الإنسان بين الشرق والغرب لقرون طويلة يرزح تحت أنواع كثيرة مختلفة من العلاج بـ قانون المحاولة والخطأ.

أما في الشرق، فقد بدأ الأمر (كما يظهر لنا مما بلغنا من التاريخ) مع الطاوية وما نتج عنها من فلسفة الطاقة الكونية.

لافتة: **السطور القادمة حول تطبيقات الطاقة مقتبسة من الدكتورة فوز كردي.**

إن "الطاقة الكونية" حسب المفاهيم الفلسفية والعقائد الشرقية هي طاقة عجيبة يدّعون أنها مبثوثة في الكون، وهي عند مكتشفيها ومعتقديها من أصحاب ديانات الشرق متولدة منبثقة عن "الكلي الواحد" الذي منه تكوّن الكون وإليه يعود، ولها نفس قوته وتأثيره؛ لأنها بقيت على صفاته بعد الانبثاق (لا مرئي، ولا شكل له، وليس له بداية، وليس له نهاية) بخلاف القسم الآخر الذي تجسّدت منه الكائنات والأجرام، وهذه هي عقيدة وحدة الوجود بتلوناتها المختلفة " العقل الكلي، الوعي الكامل، الين واليانج ". أما المروجون لها من أصحاب الديانات السماوية ومنهم المسلمون فيفسرونها بما يظهر عدم تعارضه مع عقيدتهم في الإله، فيدّعون أنها طاقة عظيمة خلقها الله في الكون، وجعل لها تأثيراً عظيماً على حياتنا وصحتنا وروحانياتنا وعواطفنا وأخلاقياتنا، ومنهجنا في الحياة !!!

وهذه الطاقة غير قابلة للقياس بأجهزة قياس الطاقة المعروفة، وإنما يُدّعى قياسها بواسطة أجهزة خاصة مثل "البندول"، فبحسب اتجاه دورانه تُعرف الطاقة السلبية من الطاقة الإيجابية، وبعضهم يستخدم "كاميرا كيرليان" التي تصور التفريغ الكهربائي أو التصوير "الثيرموني"، أو تصوير شرارة "الكورونا"، أو جهاز الكشف عن الأعصاب ويزعمون أن النتائج الظاهرة هي قياسات "الطاقة الكونية" في الجسد!! في محاولة منهم لجعل "الطاقة الكونية" شيئاً يقاس كالطاقة الفيزيائية؛ لتلبس لبوس العلم، ولتوحي ببعدها عن المعاني الدينية والفلسفات الوثنية، مستغلين جهل أغلب الناس بهذه الأجهزة وحقيقة ما تقيس. ومن ثم فهذه الطاقة المسماة "الطاقة الكونية" لا يعترف بها العلماء الفيزيائيون فليست هي الطاقة التي يعرفون، ولا يعترف بها علماء الشريعة والدين، فليست الطاقة التي قد يستخدمونها مجازاً بمعنى الهمة أو الإيمانيات العالية ونحوه، إذ كلا الطاقتين لا علاقة لها بطرائق الاستمداد التي يروج لها أهل "الطاقة الكونية"، وهي عقائد أديان الشرق وبخاصة الصين والهند والتبت وهي ما يروج له حكمائهم الروحانيين وطواغيتهم قديماً وحديثاً.

وتسمى هذه الطاقة بأسماء مختلفة بحسب اللغة وتمرين الاستمداد فهي طاقة "التشي"، وطاقة "الكي"، وتسمى "البرانا" و"مانا". ويزعم مروجوها من المسلمين، جهلا أو تلبيسا، أنها المقصودة بمصطلح "البركة" عند المسلمين!! فهي التي تسيّر الأمور بسلاسة، ويستشعرها المسلم في وقته وصحته وروحانيته!!! وتعجب عندما ترى هؤلاء المروجين يؤكدون أنها "بركة" ليست خاصة بدين معين، ولا تختص بالمسلمين دون غيرهم، بل إن حظ "المستنيرين" من أهل ديانات الشرق منها أكبر بكثير من أكثر المسلمين اليوم لغفلة المسلمين عن "جهاز الطاقة" في "الجسم الأثيري"، وعدم اهتمامهم بـ "شكراته ومساراته"!!

وتنقسم "الطاقة الكونية" إلى طاقة إيجابية وهي الموجودة في الحب والسلام والطمأنينة ونحوها، وطاقة سلبية وهي الموجودة في الكره والخوف والحروب ونحوها. لذا يطالب معتنقوها بمن فيهم من المسلمين بتصفية

النفوس والعالم من (الطاقات السلبية) أي لابد من القضاء على الكره والخوف من قلوب العالمين!!! والقضاء على مسبباتها من النقد والجدال والحروب!!

لافتة: الأمر لدى المسلم في غاية الوضوح، بفضل الله الذي تكفل بحفظ الدين فتربت الأمة على نصوص الوحيين، فلا يمكن أن يقوم إيمان إذا انتهت هذه العواطف الإيمانية من قلوب المؤمنين، قال صلى الله عليه وسلم: "وما الإيمان إلا الحب والبغض " وكيف تقوم العقيدة بلا ولاء وبراء، وكيف ترفع راية "لا إله إلا الله" بلا جهاد! وكيف تتحقق الخيرية في الأمة بلا أمر بالمعروف ولا نهي عن المنكر؟! وقد سمى الشيخ "محمد قطب" هذه المشاعر في كتابه "منهج التربية الإسلامية": الخطوط المتقابلة في النفس البشرية، وأكد بفكره النيّر، وفهمه لنصوص الوحيين أنه لابد من تربية هذه "الخطوط المتقابلة" بصورة متوازنة بما أسماه التربية بتفريغ الطاقة، فلابد أن يحافظ على الحب في النفس نابضاً محركاً ولابد من تفريغه في حب الله ورسوله والمؤمنين، وحب الطاعات. كما يجب أن يحافظ على الكره والبغض ويفرغ في اتجاه المعاصي وأعداء الله من المشركين، ولابد من حرب على الذين يحادون الله ورسوله، وفق الأحكام المفصّلة في مظانها، وإلا لما قام الإيمان ولا تم الإسلام. ومن المؤسف أن ينخدع بفكر "الطاقة الكونية" فئام من أمة محمد صلى الله عليه وسلم، بل ويتصدون لنشر تطبيقاته في المجتمع المسلم وهذه البلاد الطيبة، مما ينذر بعودة الوثنية والقضاء على عقيدة الولاء والبراء تدريجياً.

طرق استمداد الطاقة الكونية (وسائل الحلول والاتحاد):

يتم استمداد الطاقة الكونية بعدد من الوسائل والتدريبات والأنظمة الحياتية والاستشفائيات، وكلما تعاضدت الوسائل كانت النتيجة فاعلة أكثر وكان الوصول أسرع (بزعمهم) للاستنارة **"enlightment".**

وفيما يلي سأذكر الطرق التي يتم التدريب عليها عندنا في هذه البلاد المباركة وللأسف!!!

أولا) نظام "الماكروبيوتيك".

وهو نظام شامل وفلسفة فكرية للكون والحياة، تفسّر ماهية الوجود، ومن الموجود الأول؟ وكيف وجدت الكائنات؟ وهي فلسفة الديانة الطاوية والفلسفة الإغريقية القديمة وبوذية زن، التي تعتقد بكلي واحد فاضت عنه الموجودات بشكل ثنائي متناقض متناغم "الين واليانغ"، وعلى أساس فهم هذه الفلسفة، وكيفية تكون الكائنات واطراد "الين واليانغ" في سائر الموجودات، وأهمية الوصول للتناغم ليعود "الكل" واحداً، ويتناغم الكون في وحدة واحدة؛ لا فرق بين خالق ومخلوق ولا بين إنسان وحيوان أو نبات وجماد، ولا بين جنس وجنس ودين ودين، في عالم يحفه السلام والحب، ويحكمه فكر واحد يعتمد فلسفة "تناغم الين واليانغ "من أجل وحدة عالمية!!

وتُقدم فلسفة "الماكروبيوتيك" في بلاد التوحيد الحبيبة في صورة دورات توعية غذائية تنبه على نظام الكون وفلسفة النقيضين "الين واليانغ" مع محاولة أسلمة هذا الفكر الفلسفي الملحد بليّ أعناق الأدلة، أو فهمها من منطلق تلك الفلسفة فيزعم المدربون المسلمون أن مفهوم النقيضين "الين واليانغ" هو الزوجية المطردة في مخلوقات الله [ومن كل شيء خلقنا زوجين]، فكل الأشياء مكونة من ذكر وأنثى، وموجب وسالب، وأبيض وأسود، وحار وبارد، ورطب ويابس (يبدو الكلام حقا! وهكذا سائر الشُبه)!!! وتتغير قوى "الين واليانغ" بحسب قوى العناصر الخمسة: الماء والمعدن والنار والخشب والأرض، والتي تتغير بحسب تأثيرات الكواكب وروحانياتها؛ فيصبح الذكر أنثى والأنثى ذكر، ويتحول الموجب سالب والسلب موجب! (لاحظ الفرق بين المعاني الظاهرة التي نعرفها للزوجية والذكر والأنثى، ولاحظ المعاني الباطنية التي تتلبس بالمعاني الظاهرة للتلبيس على الناس فيما يعرفون). ووفق هذه الفلسفة يتم اعتماد حمية غذائية يغلب عليها الحبوب "الشعير والحنطة " والخضروات الورقية وجذور النباتات والطحالب البحرية، وتدعو لتجنب الأغذية الحيوانية ومنتجاتها من الألبان وكذلك تجنب العسل والفواكه والتزام "الميزو" وهو شعير مخمر تحت الأرض **3** سنوات ويزعمون له خصائص تتعدى جسد الإنسان وصحته وروحانيته وإلى حماية منزله من الإشعاعات النووية لو تعرض العالم لحرب من هذا النوع!! والنظام الغذائي الماكروبيوتيكي طوره الفيلسوف الياباني "جورج أوشاوا " جامعاً فيه بين بوذية زن مع تعاليم النصرانية مع بعض سمات الطب الغربي؛ وهو يتضمن (بلا شك) عادات غذائية وحياتية نافعة كالاهتمام بنوع الغذاء ومحاربة الشره، وأهمية مضغ الطعام جيداً (وفيه مبالغة عجيبة حيث تقام دورات للتدريب على المضغ فلا تبلع اللقمة من إنسان صحيح قبل مضغها **40** –**60** مرة)، بينما يجب على المريض بأي مرض أن يمضغها ما لا يقل عن **200** مضغة قبل بلعها!!!) وشكلت هذه المنافع لباس الحق الذي على جسد الباطل فاشتبهت على كثيرين ممن فتنوا بها فحاولوا دراستها وتفسير النصوص والهدي النبوي في الغذاء على ضوئها، غافلين أو متغافلين عن المصادمات الفلسفية لأسسها "الين واليانغ" مع معتقد المسلمين، وما يتبع ذلك من عقيدة "العناصر الخمسة" و"الأجسام السبعة" و"جهاز الطاقة" و"الشكرات"، بالإضافة لوصايا تجنب الألبان واللحوم والعسل!! الذي يتعارض مع منهج الإسلام في التغذية المبني على الحلال والحرام وفق الشريعة الغراء، فاللحوم طيبة والألبان مباركة، والعسل نافع فيه شفاء، مع قاعدة لا إفراط ولا تفريط و"ثلث لطعامه وثلث لشرابه وثلث لنفسه "وسائر آداب الطعام في هدي المصطفى عليه الصلاة والسلام.

وتتعدى دورات "الماكروبيوتيك " الحميات الغذائية والتوعية الصحية لتشمل كل الحياة، فتقدم تمارين التنفس التحولي، وتمارين الاسترخاء والتأمل التجاوزي، وتدعو لتعلم مهارات وتدريبات التعامل مع "جهاز الطاقة" و"شكراته" من خلال "الريكي" و"التشي كونغ" و"اليوجا" وغيرها مع الاهتمام بالخصائص الروحانية المزعومة والطبائع لجميع الموجودات فالشموع – بزعمهم– تجلب المحبة، وحجر الكهرمان يجلب الثقة بالنفس، واللون الأخضر يشفي الكلى، والمانترا (كلمة خاصة، وهي غالبا اسم طاغوت في أديان

الشرق؛ تردد أوم، أوم، أوم؛ عند فتح كل شاكرا أو عند التأمل والرغبة في جمع الطاقة في عدسة قوية للتصرف بقوة الطاقة في الأشياء المحسوسة وغير المحسوسة بل المجيدين لها يستطيعون أن يقولوا للرجل: كن مريضاً فيكون مريضاً، كن معافى؛ فيكون معافى!!!) تمكن من شفاء هذا المرض أو ذاك!!! كما يزعمون ولا حول ولا قوة إلا بالله.

ولابد من تصميم المنزل بطريقة "الفونغ شوي" الصيني أو (الستهاباتيا فيدا) الهندوسي أو بالطريقة الفرعونية المؤسلمة "البايوجيوماتري"!!! وهي طرق تصميم وديكور تعتمد استعمال الخصائص الروحانية المزعومة للأحجار والتماثيل "أسدي المعبد للحماية، الضفدع ذو الأرجل الثلاثة للثروة، وهكذا" والأشكال الهندسية وخصائصها في جلب الطاقة الإيجابية "طاقة الحب والسلام" وطرد الطاقات السلبية "الكره والبغض"، مع الأهرامات التي تعمل كهوائيات لجلب طاقة "تشي" الكونية.

وعند أسلمة هذه الوثنيات عند المصممين المسلمين تستبعد التماثيل (من بعضهم) وتضاف بعض المفاهيم الإسلامية كالاهتمام باتجاه القبلة في تصميم الحمامات وفي وضعية أسرة النوم!!!

فالماكروبيوتيك فلسفة شاملة يدخل تحتها أنواع الشرك والوثنية والسحر والدجل من الوثنيات القديمة والحديثة. ومع هذا يروج لها كثير ممن ظاهرهم الخير والصلاح في هذه البلاد مفتونين ببعض نفع حصل لهم باتباع حميته الغذائية، مع أن دراسات علمية كثيرة أثبتت ضرر التزامه على الصحة والعقل لعدم وجود توازن صحيح في الحمية بين المجموعات الغذائية التي يدل العقل السليم على أهميتها، وهي المتوافقة مع هدي النقل الصحيح في الأطعمة والأشربة. ولكن الشيطان زين لهم نسبة الأثر إلى الماكروبيوتيك فقط!!! ولو علموا أن تحكمهم في غذائهم واتباعهم لأي حمية مع التزام رياضة يؤثر لا شك على الصحة ومن ثم الحيوية وصفاء الذهن، فكيف وهم مسلمون يجمعون مع هذا دعاء وصلاة!!!

ثانيا) عن طريق تدريبات الريكي:

بدأت "الريكي" في اليابان على يد "ميكاوا يوسوي"، كان أصلها دراسة معجزات الإبراء في النصرانية، وعند بوذا، وخرج بعد دراستها وصيام **21** يوم بمبادئها: فقد استطاع أن يدخل "طاقة الإبراء الكونية" في داخله ومن ثم خرج ليعالج الآخرين (هكذا يزعمون)!

ف "الرِي" طاقة قوة الحياة في الجسم والموجودة في جهاز الطاقة في الجسم الأثيري، و"الكي" الطاقة الكونية الإلهية "طاقة الإبراء" وبعد أن يتم فتح "الشكرات" من قبل خبير الطاقة "المشعوذ" يتم التدرب على تسليك مسارات الطاقة في الجسم الأثيري لضمان تدفق كامل للطاقة في الجسم تعتمد التنفس التحولي والتأمل الارتقائي، وفي جو هادئ وضوء خافت وفي وضعية استرخاء تام يتم التخاطب مع أعضاء الجسم عضواً عضواً بصوت رتيب خفيض "كيف حالك رئتي أنت سعيدة وبصحة جيدة، كيف حالك معدتي،

إلخ" مع التركيز على الداخل وتخيل العضو وتأمل لونه وما يحيط به، مع المحافظة على الشعور بالسلام والحب لكل الناس وكل الأرض بلا استثناء ومحو كل "الطاقات السلبية" من الجسم.

وبعدها (كما يزعمون) يتناغم الإنسان مع جسده وتتدفق "الطاقة الكونية" بسلاسة فيه، ويشعر بتحسن عام في صحته، ونشاط وسمو روحي!!! ومع التدريب اليومي، مع التخلق بما يدعونه من مثاليات الريكي؛ يصبح الإنسان صاحب روحانية عالية تمكنه من الصلاة بخشوع وطمأنينة لاسيما إذا أعطى اهتماماً خاصاً "للشكرات" العلوية الخاصة بالروحانيات! كما تصبح صحته جيدة بدون أدوية وجراحات، ولن يحتاجها غالباً لأن جسمه أصبح صديقه، وأصبح متوافقاً مع عقله وروحه ونفسه، وستصبح أخلاقياته عالية لتأثير التدريبات على الشهوة الغضبية، وتخليص الجسم من الطاقات السلبية كالبغض وغيره. وبالتدريج يصبح المتدرب أكثر روحانية وسمواً وسلاماً وحباً لكل الناس! ويصبح ذا طاقة عجيبة تمكنه من علاج المرضى بلمسة علاجية من يده! أو طاقة قوية يرسلها له عن بعد، ولو عبر الشبكة العنكبوتية، أو عبر الهاتف إذا تم اتفاق على الوقت وعرف المدرب اسم المريض واسم أمه!!!

ثالثا) عن طريق تدريبات التشي كونغ:

والتشي كونغ تدريبات صينية تعتمد على إدخال طاقة "التشي" الكونية، وتدفيقها في الجسم الأثيري للإنسان ليتم توافقه مع أجسامه الأخرى، وتناغمه مع الطاقة الكونية. وتقدم دورات "التشي كونغ" في عدد من المستويات ولكل مستوى أجزاء يختص كل منها بتدريبات خاصة تبدأ بدراسة الجسم الأثيري والتعرف على مواضع "الشكرات" وممارسة تدليك كامل لها تدريجي مع الأيام، وفهم فلسفة النقيضين المتناغمين "الين واليانغ" مع الالتزام بحمية وآداب "الماكروبيوتيك" الغذائية. ثم التدرب على استرخاء "فان سونغ كونغ" في ضوء خافت وهدوء مع صوت رتيب وتنظيم للتنفس مع تركيز التأمل على الداخل فلا يسمع إلا صوت المدرب وصوت النفس. ثم تدريبات "كونغ جي فا" الرياضية الهادئة مع أهمية الشعور بالسلام والحب لكل العالم، وطرد الطاقة السلبية من الجسم، ثم استمداد الطاقة الكونية من الأعلى، ولابد من تخيلها وهي تدخل بشكل قوي من المنفذ العلوي في الرأس "الشاكرا" مع إغماض العينين وتحريكهما مغمضتين بشكل دائري. مع التنقل بالتركيز ووضع اليد من منفذ لمنفذ من منافذ الطاقة "الشكرات" وتخيل العضو الخاص بكل "شكرا" مع محيطه وهو يمتلئ مع الشهيق بطاقة "التشي" مع كل المشاعر الإيجابية، ويطرد الطاقة السلبية مع كل زفير. إلا أنه يجب الانتباه عند تدريب القلب والدماغ فلا ينبغي تخيل طاقة "التشي" متجهة لهما مباشرة لأن ذلك خطر ويسبب تلفهما!!!

هذه تدريبات الجزء الأول من المستوى الأول من مستويات دورات "التشي كونغ" التي تقدم ويتهافت عليها مجموعات من الخائفين والخائفات على الصحة والأمراض المستعصية وأمراض تقدم السن، وفئام من

الدعاة والداعيات والتربويين والتربويات لتنشيط الطاقة والشعور بالروحانية لمواصلة الحياة على درب التربية والدعوة الشاق!!!

ويزعم المدربون أنه مع مواصلة التدريب والترقي في مستويات التدريبات يصبح الجسم صحيحاً والروحانية عالية والأخلاق فاضلة والذهن وقاداً. وما لا يقوله المدربون المسلمون: أن المآل يصبح كذلك مأمونا ومضمونا إذ فرص الوصول للتنوّر، والنجاة من جولان الروح تزيد مع مشاعر السلام والحب التي تغمر النفس والعقل والروح فتصرفه عن البغض والجدال والحروب.

رابعا) عن طريق تدريبات الطاقة وطبّها:

وهي دورات تقدم إما بتقنيات "البرمجة اللغوية العصبية" أو مستقلة عنها، تحتوي دوراتها على شرح مفصّل للجسم الأثيري وجهاز الطاقة وللدماغ وتقسيمات الواعي واللاواعي، وتتضمن تدريبات التخيل والاسترخاء والتركيز على العين الثالثة "بين الحاجبين" واستمداد "طاقة الطبيعة الإيجابية "من الكون والشعور بها تتدفق في الجسم ويمكن (حسب ما يدعون) إرسالها من شخص لآخر من بُعد بنفس التركيز وتخيلها شعاعاً أبيضاً ينساب منه إلى من يريد مع أهمية إلغاء كل ما حول الشخص المرسل من أفكار أو أصوات أو أشخاص!!! ويدّعون أنه يمكن تجميع الطاقة الإيجابية بين راحتي اليد لصنع "كرة المحبة" وقذفها على من نشاء برفق، وسنجده ينجذب إلينا بقوة طاقة المحبة الإيجابية؟!

وهم يؤكدون على ضرورة التدرب على يد مدرب طاقة خبير، وفي مكان ترتاح له النفوس لأنها تقنيات خطيرة، قد تصيب المتدرب بأضرار صحية ونفسية إذا زادت كمية الطاقة عن حدود تحمله! ويزعمون أن هناك من أصيبوا بشلل من جراء التدفق غير المتوازن للطاقة الكونية في جسدهم!!!

ولكل يوم تدريب خاص يركز على "شاكرا" خاصة ومعرفة لونها المفضل، والعضو والحاسة المؤثرة فيها لتمام الاستفادة والوصول لتناغم كلي مع الكون والطبيعة؛ يشعر المتدربون بعده بالسلام والحب ينطلق من الأعماق لكل الكون ولكل الناس من أي جنس أو بلد أودين!!!

خامسا) عن طريق التأمل التجاوزي والارتقائي:

تعتمد على تدريبات التنفس العميق الذي يضمن دخول طاقة "البرانا" إلى داخل الجسم "البطن"، ويكون من الفم لا الأنف لأن الفم أكبر مع إغماض العينين وتحريك الحدقة بشكل دائري والتركيز على عملية الشهيق والزفير، ويجب أن يتم تحت يد مدرب خبير لتنظيم وقت الشهيق والزفير والتحول من الفم للأنف، ثم التبادل بين فتحتي الأنف لضمان تغذية متوازنة لشقي الدماغ من طاقة "البرانا" الكونية. كما تعتمد على تمارين الاسترخاء عن طريق تأمل الذات من الداخل للوصول للنشوة والنرفانا "التناغم مع الطاقة الكونية" (المزعومة) فدورات التأمل الارتقائي هي: تمارين رياضية روحية من أصول ديانات الشرق وممارسات

دينية هندوسية وضع المهاريشي يوجي (مدعي الألوهية الهندوسي) عام **1955**م طريقتها المعاصرة، وكلمة **(Transcendental Meditatio)** ويرمز لها بـ **(TM)** أي التأمل الارتقائي مسجلة عالمياً باسم "المهاريشي يوجي"، ولهذا صنفته محكمة مقاطعة نيوجيرسي الأمريكية في شهر اكتوبر **1977**م كممارسات وعلوم دينية ومنعت تعليمه والتدريب عليه في المدارس العامة.

والتأمل الارتقائي ممارسة تهدف (عند أهلها) إلى الترقي والسمو، والوصول للاسترخاء الكامل، ومن ثم النرفانا؛ فالارتقاء المقصود هو الارتقاء عن الطبيعة الإنسانية، وتجاوز للصفات البشرية إلى طبيعة وصفات الآلهة "الطواغيت" (كما يزعمون)، ودوراته تعتمد على إتقان التنفس العميق مع تركيز النظر في بعض الأشكال الهندسية والرموز والنجوم (رموز الشكرات) وتخيل الاتحاد بها مع ترديد ترانيم، أو سماع أشرطة لها بتدبر وهدوء وتتضمن كثير من هذه الترانيم استعانة بطواغيت عدة (مثل: أوم أوم أوم).

وصورة التأمل الارتقائي المقدمة في بلاد التوحيد لا تختلف عن ذلك إلا في بعض محاولات "الأسلمة" فتستبدل الترانيم بكلمة لا معنى لها نحو: (بلوط بلوط بلوط)، أو كلمة لها معنى روحي عند المسلم: (الله الله) أو (أحد أحد) ويزعمون تدليساً أو جهلا (هداهم الله) أن هذه "مانترا" إسلامية عرفها الرسول والصحابة وكان يرددها بلال بن رباح رضي الله عنه في بطحاء مكة فأمدته بطاقة كونية جعلته يتحمل البلاء الشديد في تلك الفترة!!!

سادسا) عن طريق دورات البرمجة اللغوية العصبية:

البرمجة اللغوية العصبية)واختصارها الغربي **(NLP** هي خليط من العلوم والفلسفات والاعتقادات والممارسات، تهدف تقنياتها لإعادة صياغة صورة الواقع في ذهن الإنسان من معتقدات ومدارك وتصورات وعادات وقدرات؛ بحيث تصبح في داخل الفرد وذهنه لتنعكس على تصرفاته. يقول المدرب وايت ود سمول: "الـ **NLP** عبارة عن مجموعة من الأشياء. ليس هناك شيء جديد في الـ **NLP**، أخذنا بعض الأمور التي نجحت في مكان معين، وشيء آخر نجح في مكان آخر وهكذا". وظاهر تقنيات البرمجة تهدف إلى تنمية قدرة الفرد على الاتصال مع الآخرين، وقدرته على محاكاة المتميزين. ولها باطن يركز على تنويم العقل الواعي بإحداث حالات وعي مغيّرة لزرع بعض الأفكار (إيجابية أو سلبية) فيما يسمونه "اللاوعي" بعيداً عن سيطرة نعمة العقل. وعند أهله الغربيين دعاة الوثنية الجديدة تبين أهمية الخروج من "الوعي المنتبه" إلى "الوعي غير المنتبه" بحالات "الوعي المغيرة" التي تُشعر النفس بالسكينة والاطمئنان والاندماج مع "الوعي التام" في الكون!

وفي بعض المستويات المتقدمة (عند بعض مدارس البرمجة) تُعتمد فلسفة الطاقة وجهازها الأثيري (المزعوم) ويُدرب فيها على تمارين التنفس والتأمل لتفعيل النفع به.

وبالإضافة إلى ما في دورات "البرمجة اللغوية العصبية" من خطورة فهي تشكل البوابة للدخول في الدورات الأخرى التي تعتمد فلسفة استمداد "الطاقة الكونية" (المزعومة) ضمن سلسلة تقنيات **"New Age"** والوثنية الجديدة، فبعد تمام تفعيل الطاقات الكامنة يُندب إلى التدرب على تمارين استمداد "الطاقة الكونية" ومن بعدها يكون الشخص مؤهلا لدورات التدريب على استخدام الطاقات والقوى السفلية من خلال تعلم الهونا والشامانية والتارو وغيرها.

تقول (كريستين هولبوم) في مقالة بعنوان "الاستشفاء بطب الطاقة، والشامانية والبرمجة اللغوية العصبية" في مجلة (أنكور بوينت) الخاصة بالـ **NLP**، في عدد اغسطس **1998**م: "إن طب الطاقة لم يؤسس على علم الأمراض، إنما أسس على التساؤلات التالية: ماهي رسالتك في الحياة؟ لماذا وجدت في هذه الحياة وفي هذا الجسد؟ ماهي آمالك وكيف يمكنك تحقيقها؟" مما يبين أن التسمية بطب وعلاج واستشفاء ماهي إلا تسمية باطنية ظاهرها ما يعرفه الناس وباطنها فلسفات الشرق والغرب.

كل ما سبق ذكره هو من فلسفة الشرق ومنتجاتها.

أما في الغرب، فلقد كانت حاجة الإنسان إلى الروح تظهر كالحلم المزعج أو الكابوس بين الحين والآخر، فمهما شغلت الدنيا ذلك الإنسان الهارب من الله أو النفس، تفاجئه الروح لتعلن ظمأها وتشكو تعبها، فيلهث هنا وهناك في بحث قلق عن السعادة.

ومرت القرون حتى ظهرت حركة الفكر الجديد **(New Thought Movement)** في بدايات القرن العشرين.

وكان من أبرز شخصياتها توماس تروارد **(Thomas Troward)** الذي كان من أوائل من تحدثوا عن قدرة الإنسان أن (يجذب) ما يريد / تريد؛ ثم تبعه كل من الكاتب البريطاني جيمس ألين **(James Allen)** وزوجته في الكتابة عن هذا (القانون) ما بين العام **1901–1912** للميلاد.

وفي العام **1906** للميلاد ظهرت العبارة الشهيرة في قانون الجذب وهي)النظير يجذب النظير **Like = Attracts Like)** في كتاب]ذبذبات الفكر: قانون الجذب في عالم الفكر **Thought Vibration or the Law of Attraction in the Thought World]** للكاتب)ويليام والكر أتكنسون **William Walker Atkinson)**؛ وتبعه نشر كتاب]الازدهار بواسطة قوة الفكر **Prosperity Through Thought Force]** الذي كتبه)بروس ماكليلاند **Bruce MacLelland)** واختصر فيه قانون الجذب بعبارة: أنت هو ما تفكر، ولست من تفكر أنك أنت **You are what you think, not what you think you are.**

وفي العام **1910** للميلاد كتب)والاس واتلز **Wallace D. Wattles)** كتابا يحمل نفس الفكرة بعنوان)علم الوصول للغنى **The Science of Getting Rich)** وقد صرح فيه أنه كان متأثرا بعقيدة (الهندوس) في قدرة الإنسان على (جذب) ما (يركز / تركز) فيه.

أما عبارة قانون الجذب **law of attraction** فقد ظهرت في كتابات الكاتبين الثيوصوفيين)ويليام كوان جج **William Quan Judge)** في العام **1915** للميلاد و)آني بيزنت **Annie Besant)** في العام **1919**

للميلاد، وكانت (آني) قد شبهت قانون الجذب بالجاذبية الأرضية وقالت أن أثره يشبه أثر)الكارما **(Karma**، والكارما لفظ سنسكريتي الأصل من الديانات الهندية القديمة والتي استخدمت، ولا تزال، في الفيدية والبراهمانية والهندوسية والجينية والبوذية والسيخية، وتعرف الكارما على أنها طبيعة الإنسان الناتجة عن وجوده الأول في الأزل، والتي تتطلب إعادة التجسد أو تناسخ الأرواح كمكمل لها)عقيدة إعادة التجسد أو تناسخ الأرواح **Reincarnation** أصلها شرقي، وتذهب إلى أن الأرواح عندما تفارق الجسد بالموت تعود فتتقمص ثوبا آخر خيرا أو شريرا بحسب ما استحقت في حياتها الأولى؛ ولذا فإن أتباع هذه العقيدة ينكرون الجزاء الأخروي.**(** كما تعرف الكارما أيضا على أنها الفعل ورد الفعل أو القدرة على التأثير في السبب النتيجة أو القدرة على جذب الشيء من الكائن الأعظم أو حقيقة العلاقة بين عالم الغيب والشهادة (هذه العلاقة تتحدد من خلال التوازن بين ذبذبات الكون وذبذبات الإنسان، وإذا حصل ذلك وكانت الكارما متناغمة مع ذبذبات الكون = تمكن الإنسان من المشاركة في مسيرة الكون)!

لافتة: آني بيزنت هي مؤسسة)الكلية الهندوسية المركزية **(Central Hindu College** وراعية الفرع البريطاني للتنظيم الماسوني **Le Droit Humain** في بدايات القرن العشرين.

وفي العام **1937** للميلاد نشر الكاتب (إسرائيل ريجاردي) عدة كتب حول قانون الجذب، ومن هذه الكتب]فن العلاج الحقيقي: دراسة في تقنية الصلاة وعمل قانون الجذب في الطبيعة **The Art of True Healing: A Treatise on the Mechanism of Prayer and the Operation of the Law of Attraction in Nature]** الذي وصف فيه طريقة التأمل لعلاج الجسد من أمراضه (الجسدية والروحية)، كما عرض فيه اعتقاده بأن قانون الجذب يتعدى القدرة على العلاج إلى جذب كل ما يريد الإنسان.

وفي العام **1928** للميلاد نشر)نابليون هل **(Napoleon Hill** كتاب]قانون النجاح في **16** درسا **The Law of Success in 16 Lessons]** والذي زعم فيه بأن قانون الجذب يعمل من خلال موجات يصدرها الدماغ، ثم في العام **1937** للميلاد نشر كتاب]فكر واكبر غنيا **Think and Grow Rich]** الذي بيع منه أكثر من **60** مليون نسخة؛ وفي بداية هذا الكتاب، ذكر الكاتب أن هناك (سرّا) للنجاح سيذكره في كل فصل من الكتاب، ولم يذكر هذا (السر) صراحة طيلة الكتاب لزعمه أن الأفضل أن يكتشف الإنسان السر بنفسه، ولهذا تنازع الناس في ماهية (السر)، فمنهم من ظنوا أنه قانون الجذب ومنهم من ظنوا أنه الفكر .

وفي العام **1954** للميلاد كتب)أندرسون **(U.S. Anderson** كتاب]ثلاث كلمات سحرية **Three Magic Words]** حول العقل الباطن وعلاقته بـ قانون الجذب، ثم تبعه في ذلك وتوسع في هذا المعنى)كليمنت ستون **(W. Clement Stone** في كتابه]النجاح بواسطة تصرف ذهني إيجابي **Success through a Positive Mental Attitude].**

وفي سبعينيات القرن العشرين، ظهرت بدايات ما يعرف الآن بـ البرمجة اللغوية العصبية **NLP**، والتي تتناول في مراحلها المتقدمة قانون الجذب؛ ورغم معوقات (علمية) كثيرة واجهتها، إلا إنها استطاعت أن تصل إلى الشرق الأوسط وخصوصا الجزيرة العربية على يد البعض، كان من أبرزهم وأنشطهم في هذا الدكتور صلاح الراشد (الذي قدر الله لي أن أتعرف عليه شخصيا وأتعامل معه بالدينار والدرهم والعقود والعهود).
ثم مرت السنوات حتى عام **2006** للميلاد حين ظهر فيلم السر **Thee Secret** وتبعه كتاب بنفس الاسم للكاتبة)روندا بايرن **(Rhonda Byrne**، حيث تناول كل من الفيلم والكتاب قانون الجذب بشكل تسويقي عصري، وانتشر الكتاب سريعا بسبب التغطية الإعلامية الكبيرة أولا ثم بسبب الإقبال عليه لأسباب تسويقية أولا وجاهلية مجتمعية ثانيا (حسب رأيي). ثم تبعها في هذا الدكتور صلاح الراشد عندما نشر كتابه قانون الجذب وبدأ بالترويج له في قناته الفضائية ومن خلال دوراته التدريبية في الجزيرة العربية.
وفي العام **2008** للميلاد ظهر كتاب [المال وقانون الجذب: تعلم كيفية جذب الصحة، الغنى، والسعادة **Money and the Law of Attraction: Learning to Attract Health, Wealth & Happiness].**
وبعد النجاح المادي الذي حققه كتاب السر (حسب مجلة فوربس الأمريكية، فإن الفيلم والكتاب قد حصلا على أكثر من **300** مليون دولار)، كتبت الكاتبة نفسها كتابين**[** :القوة **The Power]** و**[**السحر **The Magic].**
ولم ينته الأمر هنا، بل إن عدد المشعوذين في ازدياد، وكذلك عدد الضحايا، ولا يكاد يمر يوم دون عقد دورة تدريبية هنا أو هناك بأسعار خيالية، وإذا ذهب الجهل والفراغ إلى بلد قالت لهما الشعوذة خذاني معكما.

لافتة: من أهم المسوّقين لهذه (الحركة = الشعوذة) هم طائفة "العصر الجديد **"New Age =** وهي من أكبر الطوائف الوثنية الجديدة في الغرب. ذكرت مجلة "نيويورك تايمز" في عددها الصادر **29** سبتمبر **1986** للميلاد في مقالة بعنوان "المبادئ الروحية تجتذب سلالة جديدة من الملتزمين" تعريفاً لهم ولطريقتهم ملخصه: "يدعي أهل (العصر الجديد) أنهم أصحاب عصر جديد من الفهم والنضوج الذهني شبيه بعصر النهضة التي تلت القرون الوسطى في أوربا، ولا يهتمون بما يوجد أو يتبقى في أذهان أتباعهم من الأفكار والمعتقدات ومنها الديانات السماوية وغيرها إنما يهتمون بما يضاف إليه من أفكار وتطبيقات. ويرجع عدم اهتمامهم إلى قناعتهم أن منهجهم الجديد مع الزمن كفيلان بترسيخ المفاهيم الجديدة وتلاشي المفاهيم القديمة، ومن هنا نلاحظ تركيزهم على الأدوات المدروسة بعناية مثل: التأثير على العقل من خلال برامج تشبه الـ **(NLP)**؛ التأثير على النفس من خلال الـ **(Reiki)** وما شابهه من برامج الطاقة؛ التأثير على الجسد من خلال برامج الماكروبيوتيك والآيروفيدا وما شابهها؛ التأثير على الروح من خلال برامج مثل اليوغا والهونا. ويفسر علماء الاجتماع ظاهرة انتشار طائفة "العصر الجديد" بأنها تتبع حاجة المؤسسات الانتاجية الحديثة إلى القيم كموجه أساسي للدافعية والانتاج على مستوى الفرد أولاً والمؤسسة ثانياً. وأنهم قد وجدوا ضالتهم ضمن

أهدافهم "الدولارية" في فكرة "قوة طاقة الحياة **"Life Energy Force =** التي إن تناغمنا معها حصلت السعادة والسلام والوحدة في العالم الجديد. ولكي يتم تغيير الناس يتم تغيير إدراكهم ووعيهم بإضافة بعض التقنيات السايكولوجية في حياتهم مثل التأمل (بمفهوم البوذية)، والتنويم، والترنيم (بمفهوم الهندوسية)، والتغذية (بمفهوم الطاوية)، والعزلة، والاستهداء بالأرواح والكائنات ذات القوى الروحية (كالأصنام والأحجار الكريمة والألوان والآلهة والجوديسات). ويرى علماء النفس الذين درسوا هذه البرامج أن المشاركين فيها يكونوا في "حالة من التحول **"Altered State =** يُمكن قادة مجموعاتهم من التأثير على طريقتهم في التفكير وزرع ما يرغبون فيه من أفكار (لزيادة الانتاج).

والسؤال هنا: إذا كان هذا الأمر مبررا في الشرق أو الغرب، فما الذي يبرر انتشار هذه الظاهرة في العالم الإسلامي؟!

أقول: أعمل كاستشاري نفسي وتربوي منذ العام **1997** للميلاد، وكطبيب ومعالج نفسي منذ العام **2002** للميلاد؛ وخلال هذه الرحلة التي لا أظنها قصيرة، أنعم الله عليّ أن أرى أثر العلم الشرعي والطبي والنفسي على حياتي الشخصية من جهة، ثم على حياة من حولي في محيط الأهل وفي محيط المهنة داخل العيادة النفسية وخارجها من جهة أخرى. ولقد رأيت السنن الإلهية في خلق الله تتأكد ويستقر معها يقيني يوما بعد يوم. ورأيت أثر الإيمان والعبادة بمعناها الشامل = العبودية لله والخلافة والعمارة، وكنت أرى الطمأنينة والسعادة والرضا ملازمة لمنهج الله ورسوله صلى الله عليه وسلم، ماء معين، ونبع صاف، لا يكاد يظمأ معه إلا من تحقق فيه طرف من قول الله تعالى (وإذا ما أنزلت سورة فمنهم من يقول: أيكم زادته هذه إيمانا؟ فأما الذين آمنوا فزادتهم إيمانا وهم يستبشرون؛ وأما الذين في قلوبهم مرض فزادتهم رجسا إلى رجسهم وماتوا وهم كافرون)؛ ولسان حال هؤلاء قول الشاعر:

ومن يك ذا فم مرّ مريض يجد مرّاً به الماء الزلالا.

ولقد كنت أتلقى في العيادة النفسية التي هي في بلد إسلامي حالات تكاد تطابق تلك التي تنتشر في العالم الملحد!

ومن هنا أقول: ليس من الحكمة ولا الواقعية في شيء أن نصدق ادعاء البعض بأننا كأمة إسلامية بعيدون عن آثار هذه الجاهلية، بل أكاد أجزم أننا من أشد المسوقين لها، ولهذا التسويق أسباب وأشكال كثيرة ليس هذا مقام التفصيل فيها.

ومن المثير للشفقة أنني رأيت من هؤلاء المرضى كثيرين، حتى ممن نشأوا بين ظهراني (المسلمين)، إلا إن عوامل كثيرة اشتركت في ظهور جيل يعاني من أمراض الجهل النقص الدونية عقدة المغلوب وغيرها، حتى

صاروا يبحثون في مستنقعات الآخرين عن (قطرات) لعلها تروي ظمأهم (والماء المعين عندهم) !!! ومن أمثلة هؤلاء، من أمسوا ضحايا لكل ما هو جديد من الشرق أو الغرب مما يتعلق بـ النفس وعلاقتها بنفسها أو بـ الكون من حولها.

وبهذا، فإن الناس يلهثون وراء حلول ناجعة شافية مفحمة، أيا ما كان شكل هذه الحلول.

ومن هنا أقول: إن لكل جديد حلاوة في النفس ورهبة في الوقت ذاته: كيف لا والمجهول يدعو إلى الفضول؟! وكيف لا والقادم الجديد يغزو المغلوب بثقافة الغالب؟! وكيف إذا جاء هذا الجديد ليجد نفسا خاوية مما يسندها ويدعمها ويقويها؛ كقول الشاعر:

أتاني هواها قبل أن أعرف الهوى فصادف قلبا خاليا فتمكنا

وهذا هو حال الوافد الجديد من الطاقة والريكي واليوغا والعلاج بالتنفس والبرمجة اللغوية العصبية وقانون الجذب وغيرها.

زائر مفاجئ، لنفوس ظمأى، وشعور بـ النقص تجاه مفردات الجاهلية من الشرق أو الغرب على حد سواء.

ولكن، لماذا تظهر هذه الأمراض؟! ولماذا قد يحتاج الإنسان إلى تجريب ما ليس بـ علم مع توفر العلم عنده؟!

أتساءل: هل ظهرت هذه البدعة من الشرق أو الغرب إلينا إلا عندما افتقرنا إلى ما لدينا من أصول؟!

ومن هنا، فإنني أرى أن من أسباب انتشار هذه الظواهر:

1) ضعف أصول الدين لدى عوام المسلمين.

2) انتشار الجهل وغياب الخطاب العلمي.

3) تغييب العقل وتقديس، بل والاستسلام الكلي، لـ الغيب، خصوصا الذي لا يقوم على نقل صحيح ومحقق.

4) انفتاح أهل التنوير أو من يعتبرون أنفسهم (متحررين) على كل ما هو وافد من الغرب دون تمحيص.

5) تساهل بعض أهل الذكر وتسطيح أمر التعامل مع الوافد الغربي.

6) وفي المقابل، الرفض المطلق من بعض أهل الذكر والذي استفز الفضول عند العوام.

7) عقدة الغالب وعقدة المغلوب أو التابع والمتبوع، كما ذكرها ابن خلدون.

هذه الأسباب وغيرها ساعدت على انتشار هذه الظواهر وغيرها.

لافتة: إذا كنا نلهث وراء الغرب لننسخ ما لديهم من موسيقى أو غناء لنظهرها بمظهر إسلامي، فكيف إذا جاءنا من الغرب ما فيه نفحة إلهية أو لمحة روحية؟! ألن يكون هذا أولى بالنسخ والتقليد؟!

وأما نتائج انتشار هذه الشعوذة، فلنا أن نحدث ولا حرج؛ ومنها ما هو مباشر وغير مباشر:
1) زيادة البعد، والذي هو حاصل أصلا، بين عموم المسلمين وبين أصول الدين.
2) زيادة عدد الشبهات من حيث لا يعلم البعض.
3) ظهور تشكك (خفي) في جدوى العبادات إذا ما قورنت بـ فعالية هذه الشعوذات.
4) ظهور فئة (متعالمة) إلى درجة القدح في أهل العلم؛ وأعني هنا بعض الأطباء المعالجين المدربين.
5) ظهور فئة تتصف بوضوح بـ الكبر العجب؛ وأعني هنا بعض المدربين المتدربين.
6) ظهور بعض أمراض النفوس، إلى جانب ما ذكرته سابقا، مثل: حظ النفس، عقدة النقص، حب الظهور، الاعتقاد الواهم بأنني عالم/عالمة، النفاق والتكلف القائمين على الفصل بين أمراض الشخصية المتحدثة داخل البيت والشخصية المتحدثة أمام الجمهور، وغير ذلك من أمراض.
7) تحول هذه (العلاجات المستوردة) إلى دين يجاهد البعض في الدفاع عنه.
8) التسابق من أجل المادة، وأعني هنا كثيرا من المدربين الذين خبرتهم شخصيا.
9) الإسراف، وأعني كثيرا من المرضى أو المتدربين في إنفاق أموال طائلة فيما يحسبونه (علما وعلاجا).
10) أمراض نفسية متراكمة جراء عدم جدوى كثير من هذه (العلاجات)، وهذا الأمر شهدته، ولا زلت أشهده، بنفسي لدى ضحايا هذه (العلاجات).

ما هي قصتي أنا مع الشعوذة وأهلها؟! وكيف وصلت إلى أن أقرر مثل هذه النتائج؟!

بدأ الأمر في نهاية المرحلة المدرسية، وخصوصا في الثانوية العامة، حيث كنت بدأت أنتبه إلى كتب حول الطاقة والعقل الباطن والبرمجة اللغوية العصبية وغيرها؛ ثم كان أن عملت في دبي في أحد المراكز التدريبية (الشهيرة)، وكنت قد كونت فكرة لا بأس بها عن صاحب المركز، وهو أحد أشهر المدربين (إن لم يكن أشهرهم)، حيث واعدني وخلف موعده مرات عديدة (مع كونه مؤلف لكتاب عن التخطيط !!! ينصح به القارئ والقارئة ويذكر على غلافه أنه أهم كتاب قد يمر عليهما في حياتهما) !!! كما اختبرته بالدينار والدرهم، واكتشفت أنه يقول ما لا يفعل !!! ثم اكتشفت أن (مركزه) خاسر وشريكه قد أنفق فيه قرابة نصف المليون درهم (خسارة) مما دفعه للتفكير مرارا لإغلاقه؛ إلا إنه كلما فكر في ذلك قفز صاحبنا من بلده إلى دبي ليمارس معه (شعوذته) ويقنعه بإبقاء المركز مفتوحا، على الأقل ليبقى يقول للناس (عندي سلسلة مراكز، أحدها في دبي) !!! ثم كانت الصاعقة، عندما فاجأنا (موظفو الدائرة الحكومية) في المركز

لنعلم أنه (غير مرخص) !!! وهناك بدأت أرقب الشعوذة من المطبخ الذي تطبخ فيه؛ ولفت نظري هذا الانتشار في منطقة الجزيرة العربية وعلى يد متدينين! إلا إنني لم أشأ أن أعطيه من وقتي ما شعرت يومها أنه لا يستحقه، حتى تكررت الصور المتنوعة من المعجبين والمنهزمين والمخدوعين في حياتي اليومية، في العيادة النفسية + الحلقات التدريبية + المحاضرات العامة + المجتمع المحيط؛ فجال في خاطري إجراء دراسة على أثر هذا الجديد على حقيقة التدين + الالتزام + التزكية عند عموم من يتابعون هذا الجديد ويحضرونه (ولا أقول: يدرسونه، فمعظم من رأيتهم ضحايا لا يكترثون أصلا لدراسة شيء، سواء كان من دينهم أو من خارجه).

ثم تحوّلت ظاهرة الدورات التدريبية التي تعنى بهذه (الفرضيات والنقولات) إلى أشبه ما يكون بـ (الحمّى) التي كانت تمثل مؤشرا لأمراض كثيرة، ثم تحولت هي ذاتها إلى مرض.

ولقد رأيت الكثير من الحالات (المرضية) التي وصلت إليّ بصفتي المهنية في عيادتي بدبي، والتي كان أصحابها يشتكون من شعورهم (بالخداع) والغفلة والسذاجة جراء حضور مثل تلك (الدورات التدريبية)؛ وكثير ما هم.

ثم كان أن تلقيت رسالة من أخي الأصغر أحمد (العام **2002** للميلاد) وفيها استفسار عن الموضوع حيث إنهم (في المدرسة التي يرتادها أخي أحمد) يريدون أن يستضيفوا (مدربا) لإلقاء ورشة عمل في البرمجة اللغوية العصبية؛ وعندما علمت من هو (المدرّب)، وهو شخص من أولئك الذين اكتشفوا في دبي أنه يحمل شهادة (مزوّرة)! فدفعني هذا لكتابة رسالة (تحذيرية) له.

ثم كثر اللغط الذي أحاط بهذه (الفرضيات والنقولات)، والتي وصلت إلى حد تفسيق البعض للآخر من جهة، واتهام الآخر للبعض بالجهل والانغلاق والتعصب ضد (علوم الغرب) ومعاداة (الحضارة) من جهة أخرى! وهكذا.

فقررت، وفعلا بدأت بـ المشاهدة + الملاحظة في دورات كثيرة حضرتها لهؤلاء المسوّقين والمروّجين، والذين اعتقدت لفترة طويلة أنهم (المشعوذون الجدد)، إلا إنني لم أعلن هذا الوصف وأكتبه وأنشره إلا بعدها بسنوات.

أقول: بدأت بمتابعة هذه الدورات التدريبية (التي كنت أستغرب فيها قيم رسوم التسجيل المرتفعة جدا في مقابل محتواها الضعيف الركيك المثير للضحك والشفقة)، فبدأت بمتابعة المدربين + المحتوى + الجمهور وربط كل هذا بما يجري داخل هذه الدورات التدريبية من أقوال + أفعال في صورة تمرينات + تطبيقات، فكنت أنصت إلى ما يُقال وأرى فيه من الجهل + الكذب + الدجل + الشعوذة + السطحية شيئا كثيرا وكم كنت حريصا على مناصحتهم، فلم أر إلا نفوسا ضعيفة لا تقف على عقل أو نقل. ويعلم الله أنني لا أبالغ إذا قلت لكم أنني لم ألتق فردا واحدا منهم ينصت أو يتواضع أو حتى يتكلف الرجوع إلى الحق.

لافتة: من هؤلاء ذلك المدرب الذي أرسل إلي أخي الأصغر يسألني عنه، وكان أحد أشهر هؤلاء (المدربين) على مستوى منطقة الخليج العربي، وكان يحمل شهادة (دكتوراه) غير حقيقية = مزيفة! وقد (هرب) من ذلك البلد عندما انتشر خبر (تزويره).

بل لقد بلغ الأمر بأحد (المتوهمين)، وكان أحد الأخوة قد دعاني إلى جلسة كان هذا (المتوهم) حاضرا فيها، وبعد أن خضنا في نقاش ليس بالطويل، وبعد أن حاولت جهدي في أن أكون واضحا في أنني أود منه ومن غيره أن يوفروا جهدهم وطاقاتهم في استخراج الكنوز النفسية النفيسة من بطون الأصول؛ فإذا به في ختام الجلسة، وقد مارس كل مظاهر النقص في الجلسة، يقوم بتوزيع كتاب قام هو بترجمته إلى العربية !!! ترى، ما هو الكتاب الذي سهر في قراءته وترجمته؟ وما كان عنوان الكتاب الذي ترجمه هذا (المتوهم)؟ أما موضوع الكتاب فهو (فنون التسويق)، وأما عنوان الكتاب: (أرجوك، اخدعني) !!! فتأملوا.

وكما تابعت المدربين، فقد حرصت على متابعة الأفراد الذين كانوا يظهرون على المنصة + المسرح ليكونوا العينة أو الطعم الذي يتم تجريب الشعوذة عليهم، وكنت أراهم على المنصة + المسرح (كما يراهم غيري) وقد ظهر عليهم الأثر الإيجابي للتطبيقات، فمنهم من يضحك، ومنهن من تبكي، ومنهم من يقع أرضا، ومنهن من تعلن أنها تخلصت من ألم مزمن في الظهر، ومنهم من يقول إنه تخلص من الوسواس، ومنهن من ترى أنها أصبحت لا تخشى الوقوف على المسرح، وغيرهم كثير. فكنت أتابعهم لأرى مدى حقيقة هذا الأثر، فكانت النتائج في معظمها سلبية، وكان معظمهم يعلنها صريحة أنه (لم يشأ أن يحرج المدرب أمام الجمهور).

ولكني لم أشأ أن تكون مشاهداتي وملاحظاتي عشوائية، فأجريت دراسة إحصائية على عينة بلغت **1130** شخصا من كلا الجنسين ومن أعمار مختلفة، منهم من كانوا مراجعين في العيادة النفسية، ومنهم من كانوا من جماهير اللقاءات التدريبية؛ وكنت قد صغت استبانة لهذ الشأن، فكانت النتائج كالتالي:

- أولا) نسبة الذين حضروا هذه الدورات التدريبية واعتبروها خطوة جيدة للتعرف على عالم التدريب **=52** %
- ثانيا) نسبة الذين حضروا هذه الدورات التدريبية ولم ينتفعوا بها كما كانوا يظنون **=43** %
- ثالثا) نسبة الذين حضروا هذه الدورات التدريبية واكتشفوا أنهم تعرضوا لـ خداع أو سرقة **= 38**%
- رابعا) نسبة الذين حضروا هذه الدورات التدريبية وعالجت مشكلاتهم علاجا حقيقيا **= 27** %
- خامسا) نسبة الذين حضروا هذه الدورات التدريبية ورأوا أنها أفضل من الممارسات الدينية التقليدية **= 23** %
- سادسا) نسبة الذين حضروا هذه الدورات التدريبية ولم يكونوا على علم بما لا يسع المسلم جهله **= 78** %

- سابعا) نسبة الذين حضروا هذه الدورات التدريبية وتابعوها وأصبحوا مسوّقين لها أو مدرّبين لمحتواها = **18 %**
- ثامنا) نسبة الذين حضروا هذه الدورات التدريبية ثم أصبحوا أقل تدينا والتزاما = **25** %
- تاسعا) نسبة الذين حضروا هذه الدورات التدريبية ثم أصبحوا لا دينيين أو متشككين أو من دعاة وحدة الأديان = **42** %
- عاشرا) نسبة الذين حضروا هذه الدورات التدريبية وكانت سببا مباشرا في الالتزام والتدين = **33**%

ولكن، هل يعني هذا أن أرفض أي جديد لمجرد مشاهدات أو ملاحظات أو أفكار (مسبقة)؟! وكيف أتعامل مع الجديد؟!

سآخذ قانون الجذب مثالا لتطبيق منهجية التعامل مع الوافد الجديد.

على الرغم من جلاء الأمر في نظري، إلا إنني سأتناول قانون الجذب بالنقد من منظور نفسي فقط، وسأتعامل مع الأمر كفرد من العوام الذين لا يملكون سوى شيء من فقه التفكير والعقل وربما بعض المعلومات العامة.

عندما أسمع لأول مرة عن قانون الجذب فإنني سأتعامل معه كأي جديد، منطلقا من قاعدة (قل: إن كان للرحمن ولد فأنا أول العابدين) = لن أتفق أو أرفض قبل البحث في الدليل.

ومن هنا، فسأخضعه كغيره إلى ميزان العقل النقل أو قاعدة (إن كنت ناقلا فالصحة؛ أو مدعيا فالدليل).

فإذا كان الأمر (طبيعيا = فيزيائيا = كونيا) سلمت العقل زمام الأمور، أما إذا كان الأمر (إلهيا = غيبيا) نظرت في النصوص المحققة أولا، ثم سلمت العقل زمام الربط والقياس والتحقق.

وكعادتي، سأبدأ بالتعريف. **فما هو تعريف كل من كلمة قانون وكلمة الجذب في اللغة؟!**

- أما **قانون** = كلمة غير عربية الأصل، وتعني: أصل، مقياس، نظام، أمر شامل لكل أجزائه المحددة والمعروفة.
- وأما **الجذب** = الأخذ والقطع، قوة التأثير بالآخر دون اتصال مباشر، حالة صوفية تغيب فيها النفس عن الواقع لتتصل بالسماء.

وهنا، ومن هذا التعريف اللغوي (مبدئيا فقط)، سأنتظر أن يكون قانون الجذب يحوي (مقياسا واضحا لأمور محددة ومعروفة مع تطبيقها على عملية الجذب أو الأخذ)

وما هو تعريف قانون الجذب في الاصطلاح المعني هنا في هذا البحث؟!

قانون الجذب = قانون كوني يمكّن الإنسان بقدرة التفكير من جذب الأفكار والمشاعر والأفعال (الكونية والإنسانية)، وبالتالي: التحكم بها والسيطرة عليها. ويتم هذا من خلال التركيز على شيء ما (فكرة أو شعور أو مادة) فتنبعث ذبذبات تحمل طاقة الإنسان إلى الكون الغبي والمطيع (أكرر: الغبي والمطيع) الذي لا يميز السلب أو الإيجاب، فهو يستجيب فقط !!!

ويزعم أهل هذا التعريف أن السر كان مخفيا لا يعلمه إلا ملوك وأباطرة وفراعنة وقادة عبر التاريخ، إلا إن أهل السر أو قانون الجذب أرادوا أن يعم الخير الجميع فأفشوا السر عندما وصلوا له.

ومن هنا، تظهر عندي إشكالات كثيرة: أين القانون؟! وأين القياس الشامل؟! وأين الأمور المحددة والمعروفة في ألفاظ مثل: كون، تفكير، فكر، مشاعر، فعل، إنسان، تركيز، مادة، ذبذبات، طاقة، غبي، مطيع، استجابة !!!

ولأنني التزمت بقاعدة العقل والنقل فيما يتعلق بـ الطبيعة والكون والغيب، فيلزمني أن أصنف ما ورد في هذا التعريف (الذي يحتاج إلى تعاريف) إلى ما هو طبيعي = فيزيائي = كوني أو غيبي. ومن هنا، أجدني أمام ألفاظ كثيرة تحتاج إلى إخضاع لـ العقل والعلم التجريبي: طاقة، ذبذبات، كون، غبي، كون، مطيع، استجابة؛ كما هناك ألفاظ (منها مشترك مع ما سبق) تحتاج إلى إخضاع لـ النقل المحقق: طاقة، كون، فكر، شعور !!!

ولهذا، قلت وأقول: إن ما يعرض في هذه الكتب أو الدورات التدريبية إنما هي فرضيات ونقولات؛ أما الفرضيات فهي قائمة على الظن في مجملها؛ وأما النقولات فالمفيد فيها ليس بجديد، والجديد فيها ليس بمفيد.

وقد يعنيني أو لا يعنيني أن المؤسسات الأكاديمية العالمية لا تعترف بهذه الشعوذة، وإنما يتبناها دائما جامعات باطنية غير معترف بها. ولا يعني كلامي هذا أنني أتقوى باعتراف الغرب الأكاديمي وآخذ منه سندا لاعتقادي، بل قد ينكر الغرب الأكاديمي كل ما لا يخضع للعقل التجريبي! كما لا يعني هذا بحال من الأحوال أنه إذا تم الاعتراف بها كـ علم أكاديمي فإننا سنتقبلها بصدر رحب، ولكنني أردت أن ألفت الانتباه إلى ظاهرة مهمة ألا وهي إنكار المجتمع (الأكاديمي) المادي لهذه الظاهرة مع إنهم أهل البدع في هذه المجالات، وما أكثر المشعوذين في الغرب، وبشهادات أكاديمية أيضا !!!

ومن هنا، فإن من الخطأ أن نعتبرها (علما)، فهي ليست من العلم في شيء، لأن العلم هو: (معرفة الشيء على ما هو عليه) أو (النتيجة المقطوع بثبوتها)؛ ومعطيات (العلم) كما اتفق أهل (العلم) هي: (النقل الصحيح) أو (العقل الصريح) سواء كان منهجية التجريب والمحاولة والخطأ والتسجيل والتقويم وغيرها. ولا تكاد هذه الظاهرة تحوي شيئا من هذه المعطيات إلا ما كان (نقولات).

أما أنا، فيكفيني أن أقف هنا ولا أكمل، وألتفت إلى عملي على هذه الأرض، لأن ما أعتقده كمسلم وما أحياه من اعتقاد سلوك يغنيني عن الخوض في كل هذه المبهمات. فكيف إذا كنت قد قرأت في أصل الأمر ونشأته.

إن قراءة التاريخ (الموجز) لهذه الشعوذة لم تزدني إلا استقرارا على ما كنت أعتقده، ولم تزدني إلا شفقة على من يجهلون الدين أو من لديهم حاجة نفسية تدفع بهم إلى هذه (المستنقعات).

ولأنني أعرف (القليل) عن الديانات الشرقية وفلسفاتها ومخلفاتها: الطاوية واليوغا والريكي والعلاج بالطاقة والعلاج بالتنفس والعقل الباطن وغيرها، ولأنني رأيت أثر هذه المخلفات أمام عيني في الحياة اليومية وفي العيادة النفسية، ولأنني تعاملت مع كثير من مروّجي هذه الممارسات، بل ومشاهيرهم في منطقتنا العربية، ورأيت منهم على الصعيد الشخصي ما لا يدعو إلى الذكر الحسن (من سوء تخطيط أو خلف للوعود أو خداع للجمهور عن علم أو كسب مال بغير حق أو تزوير شهادات أو غير ذلك)؛ أقول: لكل هذا، فإنني لم أجد قانون الجذب إلا امتدادا لكل ما مضى من شعوذات، ولم أجد فيه إلا بدعة جديدة تتلقفها نفوس ظمأى تعاني الجهل أو الدونية وغيرها من أمراض، بدعة جديدة هي فتنة تفتن الناس عن حقيقة الدين.

أقول: من منظور علمي نفسي فقط، هذا الأمر ليس إلا كذب افتراء، وكل من يحاولون أسلمته أو تلبيسه لباس الشرع ما هم إلا مخادعون أو مخدوعون. الأمر ليس عليه ثمة دليل عقلي أو نقلي.

شبهة: ينبري بعض الضحايا ليعترضوا بقولهم: وهل تدعي أنك تعرف كيف تعمل الرقية مثلا؟!

أقول: هذا بالضبط ما خشيته عليكم وأخشاه على غيركم، أن يقترن الحديث عن الحق بالحديث عن الشعوذة! كيف لكم أن تقارنوا ما جاء فيه نص صحيح صريح مع ما ليس له تعريف واضح ولا تطبيق علمي أو عملي مبين؟!

هل بلغ بنا الأمر من الضعف والشعور بـ التشكك النقص الدونية أن نحاول أن نلصق بنا كل ما يأتي من الغالب؟! فقط لأننا أمة المغلوب؟! هل عجزنا أن نحيا كما حيي من قبلنا أسيادا لما دون الله مما سخره الله لهم دون أن يخوضوا في الطاقة والجوهر والغيب والسر؟! ثم سادوا الدنيا بأعمالهم وسعيهم وتزكيتهم لأنفسهم!

لن يزيد في إيماني شيئا أو ينتقص منه أن أعرف ما هو تفسير الرقية، ولن يعنيني أبدا الخوض في عالم الغيب، لأنني، ببساطة، مكلف في عالم الشهادة، ولن أضيع وقتي وجهدي وإيماني بالتعلق بخرافات الشرق أو فلسفة اليونان أو أساطير الرومان أو أدب الحداثة أو إبداعات التنوير أو ما عدا ذلك من محاولات عمياء.

ولا ضير من أن ألفت الانتباه إلى ما قد يتبادر إلى بعض (المتوهمين) من استفهام وشبهة: (ولماذا نرفض بعض الخير الموجود لديهم إذا كنا سنفيد منه؟) وهو وجه آخر لكلمة حق أخشى على صاحبها من الوقوع في الباطل، ألا وهي: (الحكمة ضالة المؤمن)! (لافتة: الحديث ضعيف، ولكن لا مانع من قبوله والتعليق عليه).

أقول: نعم أيها الأخ الطيب؛ ولكن، كن (مؤمنا) أولا ثم اذهب لتتحرى الحكمة إذا رأيت نفسك ما زلت محتاجا إليها. أسألك أيها المتحري للحكمة: هل تعرف ما معنى (الله الصمد)؟ فتقول: (لا) أو (أظن أن معناها كذا وكذا) أو (نعم أعرف، وما الغرض من هذا السؤال؟)؛ ثم تتجرأ بجهلك أن تعلن عدم ارتياحك من الصلاة لأنك لا تخشع فيها أو لأن الوسواس أصبح ملازما لك في الصلاة؛ ثم أراك فرحا بممارسة فنون (اليوغا والريكي والتنويم الإيحائي) لأنها ممارسات (مريحة)! كيف لا؟ وقد تكبدت مشقة السفر وتعلم اللغات الشرق آسيوية لتتقن هذه (الصلوات)، في حين تجهل لغة القرآن وصفة صلاة النبي صلى الله عليه وسلم وأذكار الصباح والمساء، ثم تأتي بعد هذا لتقول: (الحكمة ضالة المؤمن)! أي مؤمن أنت؟ وأية حكمة تنشد؟ وفي أي مستنقع تنشدها؟

الكتاب الأصيل = كتاب السر يعلنها صريحة أنه لا يتحدث عن التفاؤل بالمعنى المتعارف عليه، بل هو واضح أنه يتناول ما هو أعمق وأعقد (على حد تعبيره) من تلك (البساطة). ثم يأتي بعض المنهزمين نفسيا وحضاريا، وبعض أهل الشعوذة ليجتهدوا في إقناعنا بأن قانون الجذب ما هو إلا حسن الظن بالله !!! وإذا واجهناهم بافتقار القانون لـ العمل كـ سنّة كونية لتحقيق الإيمان دافعوا بأنهم يضيفون هذا ولا يأخذون الأصل كما هو! فأقول لهم: لماذا التعب من البداية ولديكم ما يغنيكم ويرويكم !!! هداكم الله.

كفانا كسلا وجهلا بأصول ديننا. يرجعون ليقولوا لي: الحكمة ضالة المؤمن! فأقول لهم: هل أنتم مؤمنون كما ينبغي لتبحثوا عن الحكمة؟! أم إنكم تحاولون أن (ترقّعوا) إيمانكم المهترئ من هنا وهناك؟! هل تحسنون إقامة الصلاة قبل أن تجرّبوا اليوغا؟! هل تعرفون صفة صلاة النبي؟! هل تعرفون ركنا في الصلاة اسمه الطمأنينة قبل أن تلهثوا وراء العلاج بالتنفس؟! هل لديكم حظا من الورد اليومي من القرآن (ولو صفحة واحدة مع تفسيرها) والعمل بها؟! هل تحيون معاني القرآن لتروا أثرها على الأنس بالله ثم بالنفس؟! هل تحرصون على تعلم حديث واحد يوميا أو حتى أسبوعيا مع شرحه والعمل به؟! هل تعرفون أذكار الصباح والمساء؟! هل تقرؤونها في سياراتكم بدلا من الاستماع إلى الكتاب المسموع لـ قانون الجذب؟! هل، وهل، وهل ؟!

أقول: تدبروا قول الحق جل في علاه (أفي قلوبهم مرض أم ارتابوا ؟!)، وتأملوا قول نبيه صلى الله عليه وسلم (دع ما يريبك إلى ما لا يريبك). بل ما أجمل ما روي عن أبي عمرو سفيان بن عبد الله رضي الله عنه قال: قلت يا رسول الله: قل لي في الإسلام قولا لا أسال عنه أحدا غيرك: قال: (قل: آمنت بالله ثم استقم). لقد انتهر رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر بن الخطاب، عندما رآه يقرأ صحيفة من التوراة قائلا: (والله

لو أن موسى بين ظهرانيكم، لما وسعه إلا أن يتبعني)، ولكنه صلى الله عليه وسلم عاد ليقول في المدينة: (حدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج)؛ وكأني به صلى الله عليه وسلم يوجه الأمة إلى التزود والاستعداد والعلم قبل تلقي ما لدى الآخر.

كإنسان مسلم، لا أرى في هذا الجديد المتمثل في قانون الجذب (أو غيره من شعوذات) شيئا مفيدا، بل أراه مضيعة لـ الوقت ومفسدة لـ العقل. أرى قانون الجذب شغلا للإنسان عن وظيفته الأرضية في عبادة الله وعمارة الأرض. أرى قانون الجذب مسخا للإنسان وتخديرا له.

أرى قانون الجذب محاولة (سفيهة) أمام قوله تعالى: (ولا تقولن لشيء: إني فاعل ذلك غدا، إلا أن يشاء الله، واذكر ربك إذا نسيت، وقل: عسى أن يهدين ربي لأقرب من هذا رشدا). وكأن العبارة التي نرددها كل يوم (فقهناها أم جهلناها) في قولنا: إن شاء الله = عبارة زائدة لا فائدة منها !!! أعوذ بالله من الجهل والظلم.

يسألني أحدهم: هل هؤلاء القوم موهوبون مجددون أم متوهمون؟

أقرأ في القرآن: (ولا يجرمنكم شنآن قوم على ألا تعدلوا، اعدلوا هو أقرب للتقوى). ومع إن هذه الآية نزلت في أقوام مخالفين لنا فيما أرى أنه أشد وأخطر من موضوع الرسالة (ولو في ظاهر الأمر)، فإن من الأولى أن نقوم بالعدل في حق إخوان لنا من بني ديننا.

نحن لا نسيء الظن بمروجي هذه (الفرضيات والنقولات)، ولا نريد ذلك ولا نحبه ممن يوافقنا أو يعارضنا؛ ولكن الاهتمام الذي انصب على تعليم هذه (الفرضيات والنقولات) واتخاذها (علما) و(دواء شافيا لكل علة) وإدخالها في كل صوب وحدب، كل هذا يعطينا الحق في أن نستوقف أنفسنا قبل غيرنا في مهمة (نقد ذاتي) لأننا أحوج ما نكون له الآن، قبل أن نضع أنفسنا موضع الضحية والأضحوكة.

معظم (المدربين) في هذا المجال والذين أعرفهم، على الأقل، ولا أقول كلهم، لا يملكون أي شهادة معتبرة في مجالات ما يعرف بـ (علم النفس) مثلا، فهم يتدربون على أيدي أسماء مشهورة أو تلاميذ لأسماء مشهورة أو حتى كتب مترجمة، بل وأفكار مسروقة أحيانا، ثم يصبحون هم المدربين، وبشهادات معتمدة، معتمدة ممن؟!

كما إنني، وبحكم عملي في بعض المركز التدريبية، كنت أتلقى كثيرا من (السير الذاتية) لكثير من أمثال هؤلاء، وكان يدفعني للضحك تلك القائمة الطويلة من الدورات التدريبية والشهادات (المعتمدة) من (مراكز تجارية خاصة)، في حين لا يكاد يكون هناك ذكر للتخصص الأكاديمي المعني بمجال التدريب، ولا يعني كلامي هذا إن الأكاديميين هم فقط الذين يحملون (العلم)، إلا إنني لم أجد أكثرهم لا (أكاديميين) ولا حتى (موهوبين) أو (أهل علم).

ووالله إنني كنت أصابر نفسي وأجاهدها في عدم الخروج من قاعات التدريب في كثير من هذه (الدورات التدريبية) لشدة ما أستمع إليه من لغط ودس للسم في العسل وخلط ما بين الأصول والبدع وفرض لآراء شخصية على أنها نتائج قطعية.

هم (يظنون) ولا (يعلمون)؛ (إن يتبعون إلا الظن). وإن من (الحرام) و (الإجرام) أن ندعي (العلم بالعلاج) ونحن لا نملك إلا (ظنا)!

كتبت مرة: الحاج (برهان) والحاجة (هدى)، وحالة الخصام مع أهل (الطاقة والبرمجة اللغوية العصبية وقانون الجذب والريكي وغيرها): كلما التقينا بأهل الطاقة البرمجة اللغوية العصبية **(NLP)** وقانون الجذب والريكي وغيرهم، لاحظنا غياب الحاج برهان والحاجة هدى، ولهذا نختلف، فنفترق على أمل اللقاء بهم مرة أخرى، بشرط أن يحضر الحاج برهان والحاجة هدى، فلا يحضران !!! وهكذا، يطول الأمد بيننا دون اتفاق !!! ولكننا لا نمل من قولنا وندائنا لهم: (قل: هاتوا برهانكم) بشرط ألا ننسى (إن هدى الله هو الهدى، وأمرنا لنسلم لرب العالمين). فتأملوا. أقول: أعوذ بالله أن يكون لدي في جمهور فن الحياة من يدافع عني بنفس هذا الانفعال. عندها، سأبرأ إلى الله من علم لم يثمر عملا صالحا.

يبقى عليهم أن يصلوا إلى (العلم الحقيقي).

قد يظن البعض أن في هذا ضربا من ضروب المبالغة أو سوء الظن أو التحامل على مروجي هذه الظاهرة؛ والله أسأل ألا نكون ممن يحمل على الآخرين لهوى أو جهل.

يقول مدرب "الريكي" المسلم "تدرب حتى تتحد بالعقل الكلي فيما الريكي تتدفق في داخلك".

ويقول مدرب "البرمجة اللغوية العصبية" المسلم: "هدفنا من الاسترخاء والتنويم الإيحائي الوصول إلى "النيرفانا".

ويقول خبير "الطاقة والماكروبيوتيك" المسلم: "ستكتشف في هذا الكتاب إلى أي نوع من النجوم تنتمي وأي فئات من الناس تنسجم معها أكثر من غيرها، ومن هو الشريك المثالي لك، وستكتشف أيضاً، أي مجال عمل أو مهنة تناسبك أكثر، ومتى وفي أي اتجاه تسافر أو لا تسافر، وأي سنوات وأشهر هي الأفضل لجعل حلمك حقيقة".

كما إن شيئا من الأمر، كما أرى، تحول إلى تجارة رابحة بمشاعر الناس وآلامهم وأمراضهم، إلا عند القليل ممن نحسبهم مخدوعين بهذا الزائر الجديد أو متأولين له بحسن ظن.

ونصيحتي للمعنيين ولغيرهم: فأوجزها فيما يلي:

خلق الله النفس وأنزل لها (الكتاب الإرشادي) الخاص بها، الكتاب الذي أنزله (تبيانا لكل شيء وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين).

فبالله عليكم، سلوا هؤلاء وغيرهم (أفلا يتدبرون؟).

وكأننا نسينا أن الأصل في القرآن: (طه، ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى).

إن في القرآن والسنة الصحيحة وبعض ما ورثناه من أقوال الصحابة والتابعين وبعض العلماء الذين اعتنوا بأمر (تزكية النفس) مثل: البلخي والشافعي وابن رشد الحفيد وابن الجوزي وابن تيمية وابن القيم وأبو حامد الغزّالي وابن مسكويه وغيرهم، أقول: إن في أقوال هؤلاء وأفعالهم وعلومهم في النفس ما يغني.

نعم، نحن ندعوهم أن ينطلقوا من الأصل، لا أن يرجعوا إليه (رجوع المضطر).

ومع كثير من التحفظ أقول: ابدؤوا بتعلم الأصل، لا العكس؛ وغالب الظن أنكم لن تحتاجوها إذا كان الأصل قائما في نفوسكم.

نصيحتي لهؤلاء الأحبة وغيرهم ومن يحذو حذوهم، أن يتجهوا إلى الكتاب والسنة الصحيحة؛ أن ينطلقوا من هناك، ثم فليجدوا الأثر البالغ الذي يتمناه (مبتدعو) هذه الظاهرة.

الأولى بهؤلاء الأحبة أن يذكروا الناس بالمعلم الأجل محمد صلى الله عليه وسلم، هذا أدنى أن يحفظ الناس مقالات لاوتزي وستيفن كوفي وأنتوني روبنز وغيرهم؛ وهذا لا يعني أننا نسيء الظن بمعرفة هؤلاء، ولكن، الأولى فالأولى.

إن الجمهور وبكل (سذاجة) سيذكر أسماء أولئك الباحثين الغربيين في دوراتهم أكثر بكثير من ذكرهم لأصول تلك العلوم من القرآن والسنة الصحيحة وصاحبها محمد صلى الله عليه وسلم، مما يجعل المتخرجين من تلك الدورات التدريبية تلامذة نجباء لأولئك الباحثين يتشدقون بأسمائهم في المجالس، في حين لا يكادون يرجعون فضلا فيما تعلموه من مفردات نفسية أو معاملات اجتماعية أو مهارات اجتماعية للمعلم الأجل محمد صلى الله عليه وسلم، وإنهم في هذا لمعذورون، ف (ذلك مبلغهم من العلم).

بل إنني استمعت أحدهم وهو يقول: (إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يطبق قواعد البرمجة اللغوية العصبية دون أن يدري!)؛ وأترك التعليق لكم.

وأعود إلى (المتوهمين)!

نعم، هم يرجعون بعض المهارات إلى (الدين)، ولكن يبقى الناس متعلقين بالفروع اليابسة الجافة التي تحتاج إلى رعاية فائقة وإلا كان مصيرها الموت السريع.

وصدق الإمام ابن تيمية عندما قال تعليقاً على صنيع فلاسفة عصره في ترويجهم لهذه الفلسفات: "وهذه الاختيارات لأهل الضلال بدل الاستخارة التي علمها النبي صلى الله عليه وسلم المسلمين، وأهل النجوم لهم اختياراتهم".

وقال مبيناً حقيقة صنيع هؤلاء وما يجرّونه على الأمة من خطر: "كذلك كانوا في ملة الإسلام لا ينهون عن الشرك ويوجبون التوحيد بل يسوغون الشرك أو يأمرون به أو لا يوجبون التوحيد؛ كل شرك في العالم إنما حدث برأي جنسهم إذ بنوه على ما في الأرواح والأجسام من القوى والطبائع وإن صناعة الطلاسم

والأصنام لها والتعبد لها يورث منافع ويدفع مضار فهم الآمرون بالشرك والفاعلون له ومن لم يأمر بالشرك منهم فلم ينه عنه".

ويقول الإمام الذهبي محذراً من طريقة هؤلاء مبيناً الطريق الأمثل للصحة والسعادة والروحانية: "الطريقة المثلى هي المحمدية، وهو الأخذ من الطيبات، وتناول الشهوات المباحة من غير إسراف، وقد كان النساء أحب شيء إلى نبينا صلى الله عليه وسلم، وكذلك اللحم والحلواء والعسل والشراب الحلو البارد والمسك، وهو أفضل الخلق وأحبهم إلى الله تعالى ثم العابد العري من العلم متى زهد وتبتل وجاع، وخلا بنفسه، وترك اللحم والثمار، واقتصر على الدقة والكسرة، صفت حواسه ولطفت، ولازمته خطرات النفس، وسمع خطاباً يتولد من الجوع والسهر، وولج الشيطان في باطنه وخرج، فيعتقد أنه قد وصل، وخوطب وارتقى، فيتمكن منه الشيطان ويوسوس له، وربما آل به الأمر أن يعتقد أنه ولي صاحب كرامات وتمكن".

وتسأل أخرى: ألا تفيدنا هذه (الفرضيات والنقولات) كسبيل لفهم الأصول؟!

أقول: كأن كل ما كتب في تفسير القرآن وشروح السنة النبوية وكتب تزكية النفس لا يغني! مما يدفعنا أن نحتاج إلى أقوال (ملاحدة) أو (مشركين) ليوصلونا إلى فهم (الأصول)؟!

إن هذا من شأنه زيادة الانشغال بـ (فروع) لا أصل لها، وهو حاصل أصلا، وسبب من أسباب تخلف الأمة، وإن من شأن هذا أيضا تكرار ما وقعت فيه الأمة إبان العصر العباسي، وذلك عندما سارع الكثيرون لتبني (الفلسفة اليونانية)، فنتج عنها شيء من الإيجاب وكثير من السلب.

ورضي الله عن علي بن أبي طالب عندما قال في الخوارج مخاطبا عبدالله بن العباس: (من الكفر فروا، ولكن اعلم يا عبدالله أنه ليس من طلب الحق فأخطأه، كمن طلب الباطل فأدركه).

وأنقل هنا ما ورد عن ابن تيمية من قوله: (من أدمن على أخذ الحكمة والأدب من كلام حكماء فارس والروم؛ لا يبقى لحكمة الإسلام وآدابه في قلبه ذاك الموقع). وورد عنه أيضا (ما أحسن ما قال شيخ الإسلام الهروي فيمن هو أحسن حالا من هؤلاء من أهل الكلام قال: أخذوا مخ الفلسفة فلبَّسوه لحاء السنة).

إن من العجيب أن نرى بعض هؤلاء المدربين (أكثر من واحد منهم) يعانون من (حركات لاإرادية) أو (سمنة مفرطة) أو (تعتعة)، ولا يملكون لنفسهم أن يتخلص منها باستخدام هذه العلوم.

إن بكاء شخص معين واسترخاءه في دورة من الدورات ليس دليلا على نجاح عملية الاسترخاء، بل هو غاية الدليل على أنه في حاجة إلى هذه الجلسات، ولكن مع صانع النفس وخالقها.

أقول له / لها: لقد قال أهل (قانون الجذب) أن الأمر لا علاقة له بالتفاؤل المعروف ولا علاقة له بالعمل (وذلك في كتاب السر)، فيبدأ / تبدأ الدفاع المستميت!!! أقول: ستبقون تدافعون عن (شبهات) و(ظنون) حتى لو كفر بها مخترعوها. لا حول ولا قوة إلا بالله. أسأل الله أن يؤنسنا ويؤنسكم به وبكلماته.

صاحب الحق يكفيه دليل، وصاحب الهوى لا يكفيه ألف دليل.

نصيحتي لهؤلاء الأحبة:

1) أن يتعلموا ويعلموا الناس أن الله هو الأول والآخر والظاهر والباطن، وهو الذي ينبغي أن نثق به ونوقن، قبل النفس وقبل العقل الباطن.

2) أن يتعلموا ويعلموا الناس كيف كان وضوء النبي عليه الصلاة والسلام.

3) أن يتعلموا ويعلموا الناس كيف كانت صلاته وصيامه وسلوكه.

4) أن يتعلموا ويعلموا الناس تزكية النفس في مراتب العبودية لله تعالى وحده.

5) أن يتعلموا ويعلموا الناس أن الأصل مجاهدة الشيطان والنفس الأمارة بالسوء، لا أن يجعلوا من (العقل الباطن) العدو الأول والمسيطر والحاكم، وبالتالي (البعبع).

6) أن يتعلموا ويعلموا الناس كيف كان محمد صلى الله عليه وسلم يتلقى السب والشتم بالدعاء بالرحمة والمغفرة لمن سب وشتم، وذلك لأن الآخر لا يعني له شيئا إذا ما قارنه ب (إن لم بك علي شخط فلا أبالي).

7) أن يتعلموا ويعلموا الناس كيف كان محمد صلى الله عليه وسلم يعلم صحابته أن يترفعوا عن الانتقام للذات ووضعها في أرقى مواضعها.

لم يكن النبي عليه الصلاة والسلام (يلوّن المواقف) بـ (اللون الوردي) حتى يسهل لهم تصور الأمور.

لم يكن يطلب منهم أن (يتخيلوا) خصمهم في (لباس مهرج) أو بـ (خرطوم فيل) حتى تسهل حياتهم.

لم يكن يحاول الدخول إلى (عقلهم الباطن) ليخرج (الصور السلبية) ويستبدلها بأخرى (إيجابية).

لقد كان صلى الله عليه وسلم يعلمهم كيف يقرؤون القرآن وكيف يعيشونه.

كان يعلمهم أن الله هو الأول في حياتهم وليس الآخرين.

ليتنا نتوجه إلى النبع الأصيل ثم ننظر ما الذي نحتاجه بعد ذلك.

نصيحة إلى هؤلاء المدربين أن يتقوا الله في أموالهم التي يتقاضونها مما يسمونه (علما).

نصيحة أخرى لأصحاب المراكز التدريبية أن يتقوا الله فيمن ائتمنوهم على أدمغتهم ودينهم.

نصيحة أخرى لكل من استهوته هذه (الظاهرة) وأعجب بهذه (الموضة) أن يتقى الله في نفسه ودينه وماله.

يجيبني أحدهم بقوله: (إن هذا أفضل من أن يضع الناس مالهم في حرام).

أقول: (إن المسكر حرام كيفما كان شكله أو تغيرت ملامحه ولا أظن ما يقدم أكثر من مسكرات مهدئات منومات).

علامات استفهام حول قانون الجذب: لماذا يظهر لي أن كل الأمثلة تدور في فلك المادة والمال والثراء والغنى؟! وهل لهذا علاقة بالغنى الفاحش لمروجي هذه الشعوذة؟!

علامات استفهام حول قانون الجذب: ماذا عن (الابتلاءات) وخصوصا (ابتلاءات المنع = الابتلاءات التي يحرم فيها الإنسان مما يحب / تحب؟! هل تم جذب هذا الابتلاء إليه / إليها؟!

أوضحت ما أعتقد فيه الفائدة لمن أرادها، والله من وراء القصد.

ولنتذكر قاعدة غاية في الأهمية: كل ابن آدم يؤخذ من كلامه ويرد عليه إلا محمد صلى الله عليه وسلم.

وأنهي بما بدأت: (قل: إن كان للرحمن ولد فأنا أول العابدين)؛ ومن ألزمنا الحجة بالحق تبعناه، ولو كان خصما، فكيف بأحباب وأخوة لنا في الله؟!

وصلى الله وسلم على سيدنا وحبيبنا ومعلمنا وقائدنا وشفيعنا بإذن ربنا.

(وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين)

أخوكم الفقير إلى عفو ربه
عبدالرحمن ذاكر الهاشمي

كلمات (لعلها تكون الأخيرة) في موضوع الجدال مع أهل الطاقة البرمجة اللغوية العصبية قانون الجذب

وصلتني أكثر من رسالة (مكتوبة ومطبوعة ومنقولة شفاهة) يطالبني فيها أخوة وأخوات أن ألتفت إلى ما هو (أهم) من موضوعات الطاقة البرمجة اللغوية العصبية وقانون الجذب. ولهذا رأيت أن أكتب كلمات أخيرة في موضوع الشعوذة (الذي أعلم أنه سيتجدد)، وسأوردها في صورة أسئلة وأجوبة:

سؤال: هل كلامك في مقدمة اللقاءات النقاشية والدورات التدريبية عن التنمية البشرية يعني أنه لا فائدة منها؟!

جواب: التنمية البشرية اسم مطاط ويشمل أشياء كثيرة من تزكية النفس بالمعنى المادي التقليدي إلى فنون الإدراة والقيادة والكتابة والفنون التعبيرية المختلفة، حتى تكاد تصبح (هواية من لا هواية له). فيها شيء من الخير واشياء من الشر.

سؤال: هل هناك علاقة بين قانون الجذب = الشعوذة والتنمية البشرية؟!

جواب: طبعا وهذا ما أحذر منه في مقدمتي لأي لقاء مفتوح أو حلقة تدريبية. كثير من الشعوذات تقدم الآن تحت غطاء التنمية البشرية.

سؤال: هل يعني كلامك أن هذه الدورات حول العلاج بالطاقة البرمجة اللغوية العصبية NLP قانون الجذب ليس فيها أي فائدة؟!

جواب: الخمر له فائدة أيضا، فتأملوا.

سؤال: ولكن العلاج بالطاقة يشبه الرقية الشرعية !!!

جواب: وكذلك طلاسم بعض أهل الشعوذة تشبه بعض آيات القرآن والأحاديث النبوية؛ فتأملوا.

سؤال: تدعون عدم وجود هذه الدورات في أمريكا، ولكنها موجودة، وعدم اعترافكم بوجودها لا ينفي وجودها !!!

جواب: نحن لا ننفي وجودها. نحن ننفي علاقتها بـ العلم وفاعليتها الحقيقية وليس المتوهمة. أما عن أمريكا، فلك أن تعرفي أنها من أكثر الدول التي (يتواجد) فيها (عرافون ومشعوذون).

سؤال: أنتم تحاولون أن تدافعوا عن علم النفس وتبرئته من صلته بهذه الدورات؟!

جواب: أنا (شخصيا) لا أدافع عن (علم النفس)، بل (فقه النفس القرآني)؛ أما (علم النفس) فيعاني من الكثير. فتأملوا

سؤال: هل هذا يعني أن هذه الدورات كلها كذب وخرافات؟!

جواب: ليس كلها كذلك، ففيها شيء من الحق المخلوط بالباطل؛ ولكنها تنطلق من الكذب وتعود إليه. ومن هنا جاءت تسميتها بـ الشعوذة

سؤال: ما الخطأ إذا كانت هذه الدورات نفعتني شخصيا واقتنعت بها؟!

جواب: ما زلت بانتظار (العلم) في الكلام!!! التجارب الشخصية لا تعني العلم، كما إن عموم الناس في حالة أميّة تؤهلهم لقبول أي شعوذة.

سؤال: لماذا أجد سهولة في فهم كلام المدربين الذي أراه أوضح من كلامكم؟!

جواب: مفهوم (الجمهور عايز كده)؛ كما إن الوضوح من ضرورات التسويق مع شيء من الغموض اللازم لإقناع الجمهور أن الكلام (كبيييير). أما عن عدم فهم الجمهور لكلمات القرآن الكريم فهي مشكلة نحاول أن نساهم في علاجها.

سؤال: لو قلت إنني حققت أهدافي بالعزم والإرادة هل يختلف هذا عن قانون الجذب؟!

جواب: العزم والإرادة شيء ممكن تواجده عند الملحد والبوذي والمتشكك واللا أدري وغيرهم. مشاهير (ناجحون) مثل (بل غيتس وستيف جوبس وهنري فورد) وغيرهم ممن حققوا أشياء كثيرة كان لديهم العزم والإرادة؛ هذه سنن إلهية كونية ولن أتعلمها من قانون الجذب. أما في الإسلام، فإن هذه السنن الإلهية تأخذ حقها وقدرها في معادلة الإيمان والتوكل.

سؤال: أين الخطأ في أن يستفيد الجمهور من الدورات قبل أن نستعجل رفضها؟!

جواب: الوافد الجديد لابد له من تنقيح قبل أن يدخل إلى حياة الناس ويفسدها بما فيها من دين ونفوس. لماذا نستهين بـ الدين والنفس إلى هذا الحد؟**!**

سؤال: لماذا أجد في نفسي صعوبة في تقبل نقدك لـ البرمجة اللغوية العصبية أو قانون الجذب أو العلاج بالطاقة؟!

جواب: اللهم أعلم بحالك، ولكن ربما تكون الأسباب: تعلقك الشخصي بالمدرب/المدربة والذي يجعل من الصعب قبول نقد شيء له / لها علاقة به، القرب النفسي من شخص المدرب / المدربة لأيام مما يجعل العلاقة أقوى (والحب أعمى)، صعوبة تصور أن يكون الشخص الذي تعلقنا به / بها من أهل الشعوذة (ولو دون قصد)، الانتفاع الشخصي من محتوى الدورات مما يجعل من الصعب تصور بطلانها، ارتباطها بذكريات الهداية أو التوبة أو بداية الصحوة أو غير ذلك. والله أعلم.

تعليق إحدى الأخوات على رسالتي حول (الشعوذة):

قرأت الرسالة..... جزاك الله خيراً على المجهود..... لكنني أستاذي ابتغى بكل حرف اقرأه وأسعى الى تعلمه القرب من الله سبحانه وتعالى وحاشى لله ان اتعلم ما يجعلني أقصر في عباداتي او استبدلها بما يبدو للبعض أكثر راحة.... فالراحة والطمأنينة فقط في معية الله سبحانه وتعالى أسأل الله ان يهديني سواء السبيل وان يهديني لما يحب ويرضى ان شاء الله... ووجدت إنني بمعرفتي ببعض المعلومات الواردة في مثل هذه الدورات جعلتني الى الله أقرب وأكثر يقينا رغم انها لم تقدم معلومات دينية جديدة بالنسبة لي الى انها جعلتني أدرك أهمية المعلومات التي اعرفها ولا أدرك مدى عمقها وتأثيرها الحقيقي والفعلي. ولا أنفي عن نفسي انه على ان استزيد من التدبر والتفكر والتعمق في كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم والفيصل هنا انى لا اخذ كل ما يقال في أي كورس على انه شيء مسلم به ولكن على البحث والتدبر وإعمال العقل للوقوف على حقائق الاشياء أسأل الله الا اكون من الواهمين الغافلين وأسأله تعالى ان يرزقني وإياكم من العلم أحسنه وانفعه لنا وللناس اجمعين ان شاء الله تعالى.

تعليقي: يعني ألطم؟!

سؤال: لماذا الاهتمام بأمر ليس من اختصاصك؟!

جواب: الحكم على الشيء فرع عن تصوره، والسؤال يظهر لي أن السائل/السائلة لا تعرف من أنا ولا ما هي الشهادات الأكاديمية التي أحملها ولا طبيعة عملي (ومهنتي). تخرجت من كلية الطب والجراحة العامة، علم النفس العام (تخصص فرعي: فلسفة ودراسات إسلامية)، ماجستير في علم النفس العلاجي والتربوي، والاختصاص العالي في الطب النفسي العلاجي. والسؤال هنا: إذا كنت أنا (مهتما) فقط بهذه الأمور كنت سأهتم بالبحث فيها والرد على مخاطرها، فكيف وهي من صميم اختصاصي؟!!! الأمر الآخر أنني أتحدث في هذه الأمور منذ سنوات طويلة، لأن جزءا مهما من المحطة الأولى من محطات دورة (فن الحياة)،

وهي محطة (اقرأ: فقه التفكير والعقل) يدور حول كيفية التفكير في المدخلات الجديدة والتعامل معها، وهناك نتحدث عن المدخلات الشرقية والغربية، وهذه الموضوعات جزء مهم فيها. وأخيرا، ما أراه وأسمعه من أسئلة أو شبهات أو مشكلات متعلقة بهذه الموضوعات، والتي بلغت (أحيانا) حد الشبهات الإيمانية (أو العقدية).

سؤال: ولكن أليس هذا (ضياعا للوقت) ؟!

جواب: مرة أخرى أقول: (الحكم على الشيء فرع عن تصوره). بالنسبة للأخ السائل أو الأخت السائلة، ربما يكون الأهم هو الحديث عن معضلة تعرض لهم أو تعيقهم أو تشغلهم؛ وهذا طبيعي، فالكل يحبون أن يفتحوا الصفحة ليجدوا ما (يحتاجون) أو (يحبون) هم أو من هم قريبون منهم أو في دائرة اهتمامهم. فلو أنني خصصت أكثر من مشاركة أو تغريدة للحديث عن (الشذوذ الجنسي) مثلا، لظن البعض أنني أتحدث عن كوكب آخر، وعن أمر بعيد عن الواقع (العربي والإسلامي)، ولكنهم لو علموا بأن الأمر منتشر إلى الدرجة التي جعلتني أتعرض حتى الآن (في العيادة النفسية وخارجها) إلى أكثر من خمسين حالة في أقل من سنة واحدة فقط، عندها سيرون الأمر من زاوية مختلفة. وذات الشيء يمكن توقيعه على ما أسميه الشعوذة؛ لأنني (كما قلت في الإجابة السابقة) رأيت، ولا زلت أرى، من مشكلاتها الشيء الكثير.

سؤال: أليس الأولى الانشغال بموضوعات (فن الحياة) أو (فقه النفس) أو (فقه الحب والزواج) أو (فقه التربية) أو غير ذلك من موضوعات؟!

جواب: لعل الجوابين السابقين يكفيان، ولكنني أزيد عليهما شيئا هنا: الموضوعات هذه من صميم (فن الحياة)، ولكن ما يجعلها مهمة أيضا أن بعض من يهتمون بالموضوعات الأخرى (أمراض النفوس، والحب، والزواج، والتربية، وغيرها) يكونون في طور الوقوع في براثن هذه (الشعوذة) وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا. فيحسبون أنهم يعملون خيرا بأنهم يشاهدون الدكتور عبدالرحمن ذاكر في نفس الوقت الذي يتابعون فيه الدكتور فلان والدكتورة فلانة (ممن يروجون لهذه الشعوذة)، ثم يظنون أن ما أقدمه لا يتعارض مع ما يقدمه هؤلاء القوم؛ حتى يصل الأمر إلى أن يعتبرني بعض (الضحايا) أسير على نفس خطى هؤلاء القوم، وأن كل فرد منا هو (داعية كووول) !!! ولكم أن تتخيلوا مدى شفقتي على نفسي وعلى هؤلاء الضحايا حينها !!! وهنا، أرى أنه لا بد لي من وقفة مع هذه الموضوعات لكي يعلم الناس (منهج فن الحياة، ومحله من الإعراب في سوق التنمية البشرية والدورات التدريب وتقديم الإسلام بصورة مختلفة). وكلما قرأت تعليقا جديدا لأحد / لإحدى الضحايا (الذين يعتبروننا جميعا في سلة واحدة)، زادت شفقتي، حتى إنني أبكي أحيانا من خوفي على دين القوم (الجاني، والضحية).

سؤال: ولكننا لم نعهدك حادا في الكلمات كما أنت في هذا الموضوع، فلماذا هذه (الشدة)؟!

جواب: مرة ثالثة أقول: (الحكم على الشيء فرع عن تصوره). فما يراه شخص (حدة) قد يراه آخر (مرونة)، وما يراه شخص (شدة) قد يراه آخر (لينا) وهكذا. الأمر يعتمد على (زاوية = وجهة النظر)، كما يعتمد على فهم الإسلام كدين شامل للحياة. وكما أقول دائما: أنا طبيب ولست (كوافيرا)، ومهمتي كطبيب هي أن أبحث في (صحة الناس ونفوسهم) وأن أعلمهم ما ينفعهم في الوقاية من (الأمراض) ثم أن أقوم بـ (تشخيص الأمراض) ووصفها؛ بغض النظر عن (انزعاج المريض) المبدئي، فهذا أمر نعالجه لاحقا، ومع كل محاولات (التجميل) في إيصال (الخبر) للمريض وأهله، إلا إن البعض لا يريدون أن يسمعوا أي أمر فيه شيء من (الإزعاج) مما يخدش مشاعرهم (الحالمة والواهمة). أما عن (شدتي) في هذا الأمر، فلقد كتبت منذ أسابيع وأكررها هنا: في إحدى الجلسات التدريبية، سئلت عما يزعجني من هؤلاء القوم، فبكيت من فوري، ولم أتمالك نفسي أمام الجمهور، وقلت يومها (وأنا أجهش بالبكاء): أشفق على هذا (الإسلام) الذي أتخيله يوم القيامة في صورة (إنسان) يمشي (فردا) ليشتكينا جميعا إلى الله، وليشكو كل من أساؤوا إليه، وليقدمهم بين يدي الله. ثم تقولون لي: لم هذه الشدة؟! لا حول ولا قوة إلا بالله. أعلم أن طريقة التعامل مع الأمر قد تختلف بين شخص وآخر، فهناك من يفضل الصمت، وهناك من تفضل الدعاء، وهناك من يفضل الهجوم، وهناك من تفضل الحديث عما تعتقده من (الحق) دون الخوض في (الباطل) بحجة أن (الحق) سيظهر ولو بعد حين، وهناك، وهناك، وهناك! أقول: كل ميسر لما خلق له، وكما ذكرت سابقا، قد أرى الأمور من منظور يختلف عن منظور الآخرين، خصوصا عندما أرى (الضحايا) تتساقط على الطريق، وخصوصا عندما أرى جمهور الدورات يتوسلون أن نخرج إلى الناس فنعلمهم أمور حياتهم ودينهم. كل يوم، تزيد قناعتي بأن علينا مسؤولية عظيمة، وأنها أمانة عظيمة، وينبغي علينا أن بواجبنا تجاه هذا الدين العظيم، كل في موقعه / موقعها، وبالحكمة والموعظة الحسنة والجدال بالتي هي أحسن. فإذا لم يعجب هذا بعض من (ينامون) في أسرتهم الحياتية (ويحلمون) بدنيا (وردية)، فليس هذا ذنبي، ولا تلك مشكلتي. ولقد كتبت من قبل: إن من أصعب ما يكون أن أحبس في نفسي سرا، لا لشيء إلا لتقوى الله، وأنا أرى (جمهور الضحايا) يتساقطون أمام (خادعهم)! هدانا الله وإياكم.

سؤال: ولكنك بهذه الطريقة قد تخسر بعض جمهورك الذين جاؤوا لينتفعوا بخير ما لديك، فيجدوك منشغلا بأمور كهذه، فربما تركوك ولم يعودوا!

جواب: رضا الناس ليس غاية عندي، ولكن هذا لا يمنع حرصي على النفع والكسب والإقبال على الناس بما أظنه ينفعهم ولا يضرهم، ولكنني (كما ذكرت في الإجابة السابقة) لست مضطرا أن أقدم للناس ما (يريحهم) بقدر ما هو في (مصلحتهم). وربما كان هذا مصدر الاختلاف الكبير بيني وبين بعض (الوعاظ

والدعاة) ممن يقدمون (الدين) للناس من باب (كله خير، وكلكم طيبون، وليس ثمة مشكلة، والأمور سهلة، وخذوا الأمور بإيجابية، وغيرها)، حتى صرنا نرى جيلا مهزوزا، لا يكادون يستقيمون على طريقة، ولا يكادون يعرفون للحق تعريفا واضحا، ولا يعرفون انتماء حقيقيا بعيدا عن (العاطفة الجاهلة)، خصوصا مع واقع الأمة الضعيف، مما يدفع بعض (الوعاظ والدعاة) لطرح (دفاعي ضعيف) مفاده: إذا كان الغرب متفوقا، فنحن أيضا لدينا مثل ما لدى الغرب!!! حتى صرنا ظاهرة (غطاء الرأس) الذي لا علاقة له بالحجاب الشرعي، وظاهرة (خلع غطاء الرأس)، وظاهرة الشباب وظاهرة (الإسلام سكر خفيف)، وظاهرة (الإسلام الكنسي)، وظاهرة (الإسلام المشوه)، وظواهر مختلفة. أنا لا أريد أن أكون سببا لهذا يوما من الأيام، وأزعم أنني أعلم عم أتحدث، فأنا أخالط الناس بشكل لا أتصور أن كثيرا من (الوعاظ والدعاة) يملكونه (أزعم ذلك)، لأنني أخوض في واقع الحياة اليومية ولا أكتفي بالمكتبة والمكتب والكتابة والنشر والفضائيات والإحاطة بنوع معين من (المجتمعات المخملية) التي قد تجبرني على كثير من (التنازلات) بحجة (الحكمة والموعظة الحسنة) !!! ومع هذا كله أقول مرة أخرى: كل ميسر لما خلق له، فهذا يتحدث عن الخوف أكثر من الرجاء (وهذا أمر لا أتفق معه، وإن كان يصلح للبعض وينتفعون به)، وذلك يتحدث عن الرجاء أكثر من الخوف (وهذا ما لا أتفق معه أيضا، خصوصا إذا أنتج الإسلام المشوه)، وذلك يتحدث بلغة هلامية صعبة على عوام الناس (وهذا ما أحاول أن أخفف منه قدر استطاعتي)، وهذا يشتغل بالردود فقط على المخالفين (وهو أمر قد يقسي القلب إذا شغلني كثيرا)، وذلك لا علاقة له بغيره وإنما يشتغل بدعوة الناس بعيدا عن (لواقع) ومشكلاته الحياتية اليومية (وهو أمر أحاول أن لا أقع فيه أيضا)، وغيره، وغيره، وغيره. باختصار: أجتهد قدر استطاعتي وما أوتيته من علم أن أبلغ الناس ما أرى في الخير من الله وإلى الله، عسى الله أن ينفع بي وأن يغفر لي وأن يبلغني رضاه.

سؤال: ولكن، ألا يجعلك هذا تكره الناس وتحمل عليهم في نفسك؟!

جواب: أفهم تماما منطلق هذا السؤال، فالناس لم يعتادوا أن يكون هناك حالة وسط (بين الإعذار والنقد) أو بين (الرحمة والشدة) أو بين (الفهم والمجاهدة)؛ بل اعتاد الناس على أحد الطرفين فقط (السب والشتم) أو (الحنان واللطف). أقول: على العكس، فأنا لا أحمل في نفسي إلا كل خير، ولعلي ترددت كثيرا قبل كتابة هذه الكلمات، ولكن يعلم الله أنني أريد بها خير النفس والآخرين: أنا أدعو لكل من أخالفهم أن يهديهم الله وأن ينفع بهم، وأدعو لهم في صلاتي، وليس في نفسي عليهم شيء، بل إن من حقهم علي أن أنصحهم وأبلغهم ما أراه (الحق)، وربما انتفعت بما لديهم فأكتشف أنني على (غير الحق)، ولكن ما يحصل دائما (على الأقل حتى لحظة كتابة هذه الكلمات) أنهم لا يستجيبون لدعوة للحوار، أو المناظرة، أو النقاش العلمي، حتى أرى نفسي مضطرا للحديث عن الأمر الذي صمتّ عنه فترات طويلة. ومن هنا أقول: أشهد الله أن ما في قلبي على أي من هؤلاء القوم حظا من حظوظ النفس، بل أريد لهم الهداية

والنفع، وأسأل الله أن يجمعنا وإياهم دائما على الحق، وأن ينفع بهم، وأن ينصر بهم دينه وأمتع، وأن يبلغ بهم الحق إلى الناس جميعا، على محجة بيضاء، ليس فيها عوج ولا ضلال، اللهم آمين.

اللهم وجهنا لما خلقتنا له، واصرفنا عما نهيتنا عنه، ولا تشغلنا بما تكفلت لنا به.

والسلام

عبدالرحمن ذاكر الهاشمي

طبيب واستشاري العلاج النفسي والتربوي

أما الآن، فأترككم مع تعليقات وأسئلة وردود (غاضبة) وربما شبهات وردتني من بعض معجبي (الشعوذة)، مع إجاباتي عليها:

إحدى الأخوات اعترضت على نشري مقالا فيه تعريض بـ (أشخاص معينين)؛ فيما يلي ردي الموجز:

بداية، شكر الله لك نصيحتك + (احترامك الشديد). أما (فن الحياة) وما يحويه، فهو كل ما أحتاجه لسعادة الدارين من منظور إسلامي، كما أفهمه أنا، وكما كان (فلان) معجبا به قبل أن يظهر له خلافي معه فيما أعتبره شعوذة! ومن هذ المنطلق فإن كل ما من شأنه أن يوضح للنفس رحلة السعادة في هذه الحياة = فإن من الأمانة أن نبين للناس ما لدينا ولا نكتمه، خصوصا إذا ارتبط الأمر بظاهرة في شخص أو شخص في ظاهرة. وإلا لم يقم علم الجرح والتعديل. ولا يعنيني في هذا أن يمس النقد شخصا له معجبون أو محبون، فإن رضا الناس عندي ليس غاية أصلا، بل رضا الله (ونحن مقصرون في حق الله كثيرا). أما عن (التشويه) فينبغي عليك أن تحذري قبل التعامل مع (ألفاظ) لا تعرفين معناها، لأن (التشويه) هو صبغ الشخص بما ليس منه أصلا، أما إذا كان قد تصدر الدعوة لأمر ما أو لفكرة ما فإن من الدين أن أنقد وأن أنصح، وللعلم فإن (فلانا) قد رفض كثيرا الحوار وتهرب منه (وكذلك فلان الآخر)، بل وهذا الذي تدافعين عنه يستخدم ألفاظا لا تليق أبدا مع مخالفيه. على الأقل، أنا لا أقول إلا إنه يدعو لأفكار تلتقي مع أديان الشرق. وأما (من هو الأقرب لله) فالله أعلم بهذا، وليس لي أبدا أن أشق عن قلوب الناس، بل إن مما ورد عن الإمام مالك (إن من شيوخي من أستسقي الله به ولا آخذ منه حديثا)، فتأملي بارك الله فيك. وأما عن صمت الرسول عن المنافقين فإن الوحي كفاه ذلك وفضحهم، ومع هذا فأنا لا أتهم (فلانا وفلانا) بالنفاق، إنما هم إخواننا نختلف معهم.

إجابتي على أخت ترى أنه لا داعي لأن يرى عوام المسلمين أن (الدعاة) يختلفون ويردون على بعضهم البعض:

بداية كلنا (دعاة)، أما أنا فمهنتي (كما أقول دائما): طبيب ولست كوافيرا. أعلم أن كلماتي سيظهر عليها شيء من الشدة، ولكني ناصح أمين، فاصبري على (شدة المعلم) واقبلي مني ما أرجو فيه الخير. أود أن يكون ظاهرا واضحا لك أنه ليس مقصودي أن أسمعك ما (تريدين) سماعه، وليس مقصودي أن (يعجبك) ما تقرئين لي هنا، وليس مقصودي أن أظهر بمظهر (المتسامح) أو (المنفتح) أو (المتعايش) أو (المتنور) أو (المقبول جماهيريا)، أو أن أسوق شخصيتي بأسلوب (الجمهور عايز كده)، أو غيرها من صور وأشكال مختلفة قد ينتظر البعض من (المشاهير) من أهل الفكر والدعوة أن يظهروا بها. لماذا أقول هذا؟ لأنني قرأت في كلماتك شخصية تريد أن (تعيش) في (سلام وهدوء) دون أن (يخدش) سمعها أو يسيء إلى نظرها ما (يصعب عليها فهمه أو تقبله)، كما رأيت في سطورك شخصيات مرت علي من قبل، شخصيات (الكل خير وبركة) و(عيشوا حبايب) !!! وأرجو ألا أكون ظلمتك بهذا التصور. على أي

حال، لا تشغلي نفسك بالدفاع عني أو عن غيري من أهل الفكر أو الدعوة أو الوعظ، ويكفيك أن توجهي الذين يتحدثون إلى البحث وطلب العلم، فأزمة الأمة هي في الجهل والتقديس والعلوم (المعلبة). نعم، أنا لا أتفق مع تجريح شخص في ذاته، ولكن هذا لا يمنع أن أنقد منهجه أو أنبه إلى (خطره) إذا رأيت ذلك بنفسي وعايشته (ولقد رأيت من ضحايا هؤلاء وغيرهم الكثير، ولك أن تراجعي رسالتي التي نشرتها بالأمس). ومرة أخرى أقول: لا يعني هذا أنني أفضل عند الله، ولكن المنهج العلمي شيء، وحسن النية شيء آخر. أما عن صديقتك التي توقفت عن الاستماع إلى الدعاة بسبب ما رأته (وغيرها كثيرون مثلها)، فأقول لها: اتجهي إلى القرآن وتعلمي الحديث ولا تتركي للشيطان عليك سبيلا، فكم من السهل أن نحلم بحياة (وردية) أشبه ما تكون بالطرح (الكنسي الرهباني). رأيت من بعض (الدعاة) سلوكا وألفاظا لا أقبلها، ولكن هذا لم يمنعني من أن آخذ منهم (المفيد)، ولن أترك نفسي لأكون مثل الذي يصلي ويشرب الخمر فيشعر أنه (منفصم)، فيقرر القرار الخطير = ترك الصلاة !!! باختصار، لا أريد لي ولا لك أن نقع في فخ (التقديس) أو (التشخيص) أو (التصنيم). الناس تائهة لأنها تعرف عن الآيفون أكثر مما تعرف عن صفة صلاة النبي (مثلا) وليس لأن بعض (وأؤكد: بعض) من يتصدرون للدعوة والتعليم يختلفون أو يتشاحنون أمام الملأ (وإن كان هذا خطأ). نفع الله بالجميع.

سألتني أخت (تظن) أن أهدافها بدأت تتحقق بعد تعرفها على قانون الجذب وتطبيقها له كالتالي: سعي واجتهاد وتوكل على الله وتركيز على الهدف !!!

أجبتها: ولماذا لم تتعرفي قبله على النية والعزم والتوكل؟! جهلك بحقيقة الدين لا يشفع لك توجهك إلى غيره. أنت مثال واضح لما ذكرته في رسالتي. لماذا تعتبرين ما قمت به تطبيقا لـ قانون الجذب وليس تطبيقا لمعنى التوكل الحقيقي؟! لماذا لا تكتفين بما هداك الله إليه من ماء معين فتتركينه وتتجهين إلى مستنقع تشوبه كثير من الشوائب ثم تدعين أنك أخذت منه قطرات؟! أشفق على هذا التفكير وأسأل الله أن يهدي من أوصلك إليه. باختصار، أنت كمن تجتهد في الدراسة حتى تكاد تغطي المادة كلها، ثم تدعي أن الأسئلة التي جاءت في الامتحان هي الأسئلة التي (جذبتها) !!! رفعت الأقلام وجفت الصحف.

ردي على إحدى الأخوات التي انزعجت من رأي أخت أخرى في البرمجة اللغوية العصبية، ورأت في هذا انتقاصا من الدكتور إبراهيم الفقي (رحمه الله) الذي اعتبرته (عالما، ورائدا للتنمية البشرية في العالم العربي): بداية، رائد التنمية البشرية لم يكن الدكتور إبراهيم الفقي، إلا إذا اختزلت التنمية البشرية بالبرمجة والعقل الباطن وأخواتها. لأن التنمية البشرية بدأت قبل أن يتواجد في منطقة الخليج العربي ومصر بسنوات، وكانت (ولم تزل) تشمل موضوعات كثيرة. أما عن كونه (عالما) فهذه علمها عند الله، أما باعتبار المنهج العلمي فكثير (ولا أقول: كل) مما قدمه (رحمه الله) لم يكن إلا (وهما). أما عن رأيي، فلك أن تقرئي الرسالة التي

كتبتها، وهي موجودة على الصفحة (إذا كنت تبحثين عن الحق). نفع الله بنا وبك وبما خلفه الدكتور إبراهيم الفقي وغيره (وإن لم يكن علما)، اللهم آمين

ردي على إحدى الأخوات، حيث تظن أن (فطرتها) كفيلة بأن تعرفها (الحق والباطل) في دورات (الشعوذة)، وأن تلك الدورات جعلتها تقبل على الحياة:

وكذلك قال كثير ممن هم الآن (خارج دائرة الإسلام)، وكذلك قال (الخوارج) من قبل. على أي حال، حتى رواد المقاهي والكافيهات يردون الأمور إلى (فطرتهم). يظهر لي (من خبرتي في العيادة النفسية وخارجها) أنك كنت تبحثين عن أي (قشة) مهما كانت (ضعيفة). نفعك الله بالحق وأعاذك من شر الشيطان وشر نفسك. اللهم آمين

ردي على أخت (مقاتلة) للدفاع عن (شهرة) الدكتور إبراهيم الفقي . التي تعتبرها دليلا على (علمه)، والتي اتهمتني بأني (أكفر الآخرين) !!! أجبتها:

مرة أخرى، أرجو أن تقرئي ما أكتبه أنا لا ما هو مخزون في ذهنك مسبقا. أين اتهمت الآخرين بالكفر؟!!! إذا كان هذا ما تعلمته في مدرسة الدكتور إبراهيم الفقي (رحمه الله)، فأسأل الله أن يغفر له على ما خلفه لطلابه وطالباته، وإذا لم يكن هذا شيئا تعلمته منه، فأين الاستفادة من مدرسته (الإيمانية)؟!!! أما عن (شهرته) فأقول: ما رأيك بتامر حسني وعمرو دياب ومايكل جاكسون الذي بكاه ملايين عند موته؟!!! الشهرة قد لا تعني شيئا يذكر في ميزان (الحق)، ومع هذا أقول: أسأل الله أن يكون له في السماء خير مما كان له في الدنيا. وأما عن الفطرة، ففطرة الراقصة والممثلة العارية وتاجر المخدرات وغيرهم، كلهم فطرتهم (سليمة) !!! وأما عن أن العلاج لا يتنافى مع الإسلام، فهو أحد أمور: إما أنك لم تقرئي رسالتي، أو أنك لم تفهميها (لعائق نفسي)، أو أنك قرأتها ولم تقتنعي، وهنا أطلب منك رد الدليل بالدليل وليس بالعاطفة (اللي موديانا في داهية). نفع الله بكم

ردي على أخت تدعوني للتأمل أكثر في علوم الطاقة وقانون الجذب والاستفادة من الفيزياء الكمية والدكتور (فلان):

أختي، أنا متابع شديد للفيزياء الكمية ومخرجاتها وتطبيقاتها، ولك أن تشاهدي مادة توثيقية (على يوتيوب) لعلمائها يلغون وجود (خالق منفصل)، ويعتبرون أن الإنسان هو الإله في هيئة (فيزيائية) !!! أما عن الدكتور (فلان)، فكلماته الطامة كثيرة. هداه الله وهدانا.

للمرة الألف!!! تعليقات جمهور الطاقة قانون الجذب تدل على مشكلة إما في النظر أو في القراءة = العقل!!! هؤلاء (إلا من رحم الله) يقرؤون ما في أذهانهم، لا ما هو مكتوب أمامهم!!! ردي (الجديد)

على أحدهم وهو (يقفز إلى النوايا) ويتهمني بأنني أبني (نجاحي) على حساب (الراحلين)!!! كما (يهددني) بسحب (محبته وتقديره) إذا نقدت (مشايخ الطاقة) الذين يحبهم ويظن أنهم يستحقون (الاحترام) لأنهم (مشهورون) ولهم (أثر) في حياته وحياة غيره !!!

كتبت (بتصرف): غفر الله لنا ولك. اقرأ ما كتبته أنا وليس ما في ذهنك أنت، قبل أن تتهم أحدا (ظلما). نجاحي أمر بيد الله أولا وآخرا، وليس بيد أحد لا من قريب ولا من بعيد. عندما يسألني أحد عن شخص، أيا كان هذا الشخص، لا بد لنا من تحري الحق ثم قول ما نعتقد فيه الحق والحكمة. أما عن الشهرة وعلاقتها بالاحترام والعلم، فأرى أن تراجع نفسك لأنك خلطت بين أمرين في الواقع الكثير مما ينقضها. أما عن عدم الخوض في الآخرين سعيا لرضا (الجمهور)، فلقد طرقت بابا (خطأ) = العنوان غلط. رضا الناس ليس غاية عندي. ومع هذا، فأنا أستغفر الله أن أسيء إلى أحد (شخصيا)، وإنما وجب بيان ما لهم وما عليهم. وليسوا أعز على الحق من رجال أصول الدين وعلوم القرآن ومصطلح الحديث. رحم الله الدكتور إبراهيم الفقي، وهدى الدكتور أحمد عمارة، وفتح بصائر (الجمهور) وأعاذهم من التعلق بالأشخاص، آمين. لافتة من باب النصيحة: هل نصحت الدكتور أحمد عمارة على صفحته كما نصحتني هنا، فالكلمات هناك شديدة جدا، ونقدي أنا كالبلسم في مقابل ما جاء هناك. نفع الله بك.